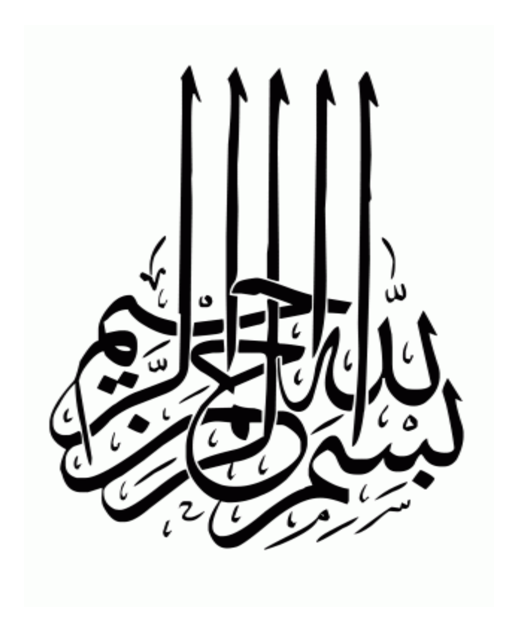


الجوهر المنظّم
في فضائل شهر الله المحرّم

جمعه ورتبه:

أ/ أبو بكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الهندي

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية
بكيرلا الهند)


بسم الله الرحمن الرحيم



جمعه ورتبه:

أ/ أبوبكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الشافعي

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية بكيرالا الهند)



الكتاب :**الجوهر المنظّم في فضائل شهر الله المحرّم**

المؤلف : أ/ أبوبكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الهندي

الناشر : كلية الشريعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية

عدد الصفحات : ١٤٣

سنة الطباعة : ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

بلد الطباعة: مالابرم ،كيرالا، الهند

الطبعة : الثانية

www.madin.edu.in/ar

فهرست الكتاب

مقدمة المؤلّف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالـــمين والعاقبة للـــمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والـــمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعدُ؛

فها نحن الآن نكاد نودّع عاما ونستقبل عاما آخر من جديد... كلما يمر بالإنسان الأيام والشهور والأعوام، فلا ينبغي أن ينسى أبدا أن مرور تلك الأزمنة كلها لم تكن إلا لتبعده عن دار الفناء وتقرّبه من دار البقاء والجزاء...

وفيما يروي الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر رضـــي الله عنه أنه قال: أَخَذَ رســول الله ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"[١]

---

١) انظر «**صحيح البخاري**»/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلـــم"كن في الدنيا الخ"، ج :٨، ص:٨٩

وأردف قائلا: كَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: "إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ"(٢)

وروى الإمام الترمذي عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ أنه قَالَ: " حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا" (٣)

لكن للأسف، كم منا يقوم باعتبار هذه العبر ولو عندما يودع عاما من حياته التي هي مجرد عبارة عن مجرد بعض الأعوام...! فحينما ندخل في العام الجديد لا بد أن يلتفت كلّ إلى الوراء... إلى الطرق الماضية الخالية ويحاسب نفسه أ عادت بربحٍ ما؟ أو أنها عادت بخسارة عظيمة...؟؟ والعياذ بالله تبارك وتعالى.

هذا، فشهر المحرم، هو الشهر الأول في التقويم الهجريّ الّذي لا بد أن يتبعه كل مسلم في أحداث حياته، إنه بداية عام جديد لكل مسلم! والبدايات، صلاحيتها مطلوبة في كل أمر من الأمور حيث إن حالتها تؤثّر في دوام الأمور إلى نهايتها تأثيرا لا ينكر، إن خيرا فخير وإن

---

٢) انظر «**صحيح البخاري**»/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "كن في الدنيا الخ"، ج :٨، ص:٨٩

٣) انظر «**سنن الترمذي**»، ج :٤، ص:٦٣٨

شـرّا فشـرّ! هذا ما أشـار إليه الإمام ابن عطاء الله السـكندري رحمه الله حينما قال: من أشرقت بدايته أشرقت نهايته!...

ولا شك أن عبارات السابقين وكلـمات السالفين قد تناولت هذا الـموضوع ـ يعني فضائل هذه الأيام وما يطلب فيها من الآداب والأوراد وأنواع الطاعات ـ باعتناء شديد. إلا أنه لما قصر عن إدراكها وعجز عن الاطلاع عليها هممُ الطالبين القاصرين لـــما أنها كانت متفرقة في أماكنة عديدة، ومواضـــع متباعدة؛ فرأيت بتوفيق الله أن أجمع تلك العبارات الـــمباركة فيما بين دفتين حتى يتسنّى لجميع خَدَمَة العلـــم أن يطّلع على تلك الأبحاث بكل يسر. فجاء ـ بحمد الله سبحانه ـ هذا الكتيب الّذي أرجو أن يكون نافعا لإخواننا في الدين وأصحابنا. وسميته بـــ «**الجوهر المنظم في فضائل شهر الله المحرّم**»...

ومن الجـدير بـالـذكر، أن هـذا الكتـاب لا يحتوي إلا على غرفة يســيرة من بحار مباحث متنوعة عن هذه الأيام. وعندما كان المقصـــود الأهم من هذه الكراريس مجرد إرشـاد الطلبة إلى أن يلجوا في مجال البحث عن المزيد في هذا الصـدد، اقتصرتُ فيها على نقل عبارات السـابقين على أسلوب جيد سهل التناول دون الزيادات المملة المزعجة.

وأما غرضـي بهذه الخدمة المتواضـعة فأقول كما قال الإمام النووي رحمه الله ومتبركا بكلماته: "ومرادى بهذا كله التيســير والإيضـاح للطالبين رجاء رضى رب العالمين، فقد صـح أن رسـول الله ﷺ قال: "والله فى عون

العبد ما كان العبد فى عون أخيه"اهـ. [٤] .والمرجو ممن اطلع على خطأ في هذه السطور أن ينبّهني عليه وما أبرّأ نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء.

والله نسأل، وبحبيبه ﷺ نتوسل أن يعم الانتفاع بها ، وأن يسكنني وجميع من تعلق بي بها الفردوس في دار الأمان، إنه أكرم كريم وأرحم رحيم. وكل عام وأنتم بخير....

الفقير إلى الله الغني،

أبوبكر بن محي الدين الفارافوري الأحسني
abuahsaniparappur@gmail.com
رقم الجوال :٠٠٩١٩٤٩٥١٧٤٦٦٥

١٤٤١/١/١ هـ
مدينة الصلاة، الهند

---

٤) انظر «**تهذيب الأسماء واللغات**» للإمام يحي بن شرف النووي، ج :١، ص:٩

دعاء آخر العام

قال الإمام عبد الحميد بن محمد الشافعي في «كنز النجاح والسرور» وقال الإمام أحمد الديربي في «مجربات الديربي» وقال الإمام محمد فاضل بن مامين في «نعت البدايات» [٥]:

وأما دعاء آخر العام وهو آخر يوم من ذي الحجة الحرام " **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، اَللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ فِي السَّنَةِ الْـمَاضِيَةِ مِـمَّا نَـهَيْتَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَتُبْ مِنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ، وَحَلُمْتَ عَنِّي مَعَ قُدْرَتِكَ عَلَى عُقُوبَتِي، وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ جَرَائَتِي عَلَيْكَ.**

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاغْفِرْ لِي، اَللَّهُمَّ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَوَعَدتَّنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ وَالْغُفْرَانَ فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ يَا كَرِيمُ يَا

---

٥) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٢٩٨ و«**مجربات الديربي**» للإمام أحمد الديربي، ص:٧١ و«**نعت البدايات وتوصيف البدايات**» للإمام محمد فاضل بن مامين، ص: ٢٣٩

أَرْحَـمَ الرَّاحِـمِينَ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ "(**ثلاثًا**) فإن الشيطان يقول: تعبنا معه طول السنة، وأفسد فعلنا في ساعة واحدة اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[٦]:

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: أنه روي عن حفصة رضي الله تعالى عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: من صـــام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم .. جعله الله تعالى له كفارة خمســين ســنة، وصــوم يوم من المحرم بصوم ثلاثين يوما " اهـ.

٦) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٢٩٨

ما يسن عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»(٧):

في «الجامع الصغير»: عن ابن السني: عن أنس: كان ﷺ إذا نظر الهلالَ.. قال: «**اللهم اجعلْه هلالَ يُمْنٍ ورُشْــــدٍ آمنتُ بالذي خَلَقَكَ فعَدَلَك تبارك الله أحسنُ الخالقين**» اهـ.

وفي مسـند الدارمي و صـحيح ابن حبان: «**أن النبي ﷺ كان يقول عند رؤية الهلال: اللهم أكبر اللهمّ أَهِلَّهُ بالأمن والإيمان والســلامة والإســلام والتوفيق لما تحبّه وترضــاه ربُّنا وربُّك الله**». وفي أبي داود: كان يقول: **هلالُ خير ورُشْدٍ** مرتين **آمنتُ بمن خلقك** ثلاث مرات.

ويســـنّ أن يقرأ بعد ذلك "**ســـورة تبارك الملك**" لأثر فيها ولأنها المنجية والواقية. قال السبكي رحمه الله تعالى: وكأنّ ذلك: لأنها ثلاثون آية على عدد أيام الشـــهر ولأن الســـكينة تنزلُ عند قراءتها وكان ﷺ يقرؤها عند النوم. اهـ "مغني" و "تحفة الإخوان". وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كل هلال اهـ.

---

٧). انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الــمكي الشافعي، ص: ٧٧-٧٩

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»[٨]:

(**فَائِدَةٌ**) يسن عند رؤية الهلال: **اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّك اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَشَرِّ الْمَحْشَرِ**، ومرتين **هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ** وثلاثا **آمَنْت بِاَلَّذِي خَلَقَك ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا**، لِلِاتِّبَاعِ فِي كُلِّ ذَلِكَ نِهَايَةٌ زَادَ الْمُغْنِي وَيُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ **سُورَةَ تَبَارَكَ** لِأَثَرٍ فِيهِ وَلِأَنَّهَا الْمُنْجِيَةُ الْوَاقِيَةُ اهـ قَالَ ع ش قَوْلُهُ م ر يُسَنُّ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ إلَخْ هُوَ ظَاهِرٌ إذَا رَآهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَمَّا لَوْ رَآهُ بَعْدَهَا فَالظَّاهِرُ عَدَمُ سَنِّهِ وَإِنْ سُمِّيَ هِلَالًا فِيهَا بِأَنْ لَمْ تَمْضِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَإِنْ كَانَ عَدَمُ رُؤْيَتِهِ لَهُ لِضَعْفٍ فِي بَصَرِهِ وَيَنْبَغِي أَنَّ الْمُرَادَ بِرُؤْيَتِهِ الْعِلْمُ بِهِ كَالْأَعْمَى إذَا أُخْبِرَ بِهِ وَالْبَصِيرِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ لِمَانِعٍ اهـ.

---

٨) انظر «**حاشية تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواني ج :٣، ص:٣٨٥-٢٦٦

شهر الله المحرم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ...٣٦﴾[سرة التوبة :٣٦]

أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثلاثة متوالية، ذو القعدة، وذو الحجة، **والمحرم**، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان اهـ.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» [٩]:

وقال قتادة في قوله: ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرًا، من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيما، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء. قال: إن الله اصطفى صَفَايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذِكْرَه، واصطفى من الأرض المساجد، **واصطفى من**

---

٩) انظر «**تفسير القرآن العظيم**» للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ج :٤، ص: ١٣١

الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فَعَظِّموا ما عظم الله، فإنما تُعَظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل اهـ.

قال الإمام الماوردي في «الحاوي الكبير»[١٠]:

فَالظُّلْمُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا فِي جَمِيعِ السَّنَةِ **فَهُوَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَقْبَحُ** اهـ.

قال الإمام النووي في «منهاج الطالبين»[١١]:

فَإِنْ قَتَلَ خَطَأً فِي حَرَمِ مَكَّةَ **أَو الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ**: ذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ **وَالْمُحَرَّمِ** وَرَجَبٍ أَوْ مَحْرَمًا ذَا رَحِمٍ فَمُثَلَّثَةٌ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»[١٢]:

(وَالْمُحَرَّمِ) خَصُّوهُ بِالتَّعْرِيفِ إِشْعَارًا بِكَوْنِهِ أَوَّلَ السَّنَةِ كَذَا قِيلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَلْ فِيهِ لِلَمْحِ الصِّفَةِ لَا لِلتَّعْرِيفِ فَالْمُرَادُ **وَخَصُّوهُ بِأَلْ**

---

١٠) انظر « **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**» للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ج :٣، ص: ٤٦٤

١١) انظر «**منهاج الطالبين**» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي/كتاب الديات

١٢) انظر «**تحفة المحتاج**» للإمام ابن حجر الهيتمي ج:٨، ص: ٤٥٣

وَبِالْمُحَرَّمِ مَعَ تَحْرِيمِ الْقِتَالِ فِي جَمِيعِهَا؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُهَا فَالتَّحْرِيمُ فِيهِ أَغْلَظُ وَقِيلَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ فِيهِ عَلَى إبْلِيسَ اهـ.

وقال أيضا(١٣)

وَلِعِظَمِ حُرْمَةِ الثَّلَاثَةِ زُجِرَ عَنْهَا بِالتَّغْلِيظِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (أي التثليث) فَقَطْ بِخِلَافِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ وَالْإِحْرَامِ وَرَمَضَانَ، وَإِنْ كَانَ (أي رمضان) أَفْضَلَ مِن الْحُرُمِ، وَمحرمِ الرَّضَاعِ وَالْمُصَاهَرَةِ وَبَقِيَّةِ الْأَرْحَامِ كَبَنِي الْعَمِّ؛ لِأَنَّ الْمَدَارَ فِي ذَلِكَ عَلَى التَّوْقِيفِ مَعَ تَرَاخِي حُرْمَةِ غَيْرِ رَمَضَانَ اهـ.

قال الإمام الرملي في «نهاية المحتاج»(١٤):

قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٣٦] وَالظُّلْمُ فِي غَيْرِهِنَّ مُحَرَّمٌ أَيْضًا. وَقَالَ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَلَا يُشْكِلُ ذَلِكَ بِنَسْخِ حرْمَةِ الْقِتَالِ فِيهَا؛ لِأَنَّ أَثَرَ الْحُرْمَةِ بَاقٍ كَمَا أَنَّ دِينَ الْيَهُودِ نُسِخَ وَبَقِيَتْ حُرْمَتُهُ اهـ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [سورة الحج :٣٢]

قال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان»(١٥):

---

١٣) انظر «**تحفة المحتاج**» للإمام ابن حجر الهيتمي ج:٨، ص: ٤٥٣

١٤) انظر « **نهاية المحتاج**» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج:٧، ص: ٣١٧

١٥) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي الخلوتي، ج :٨ ص: ٤٠١،٤٠٢

وقيل : فضّل الله الأشهر والأيام والأوقات بعضها على بعض، كما فضّل الرسل والأمم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب إلى احترامها وتتشوق الأرواح إلى إحيائها بالتعبد فيها، ويرغب الخلق في فضائلها، وأما تضاعف الحسنات في بعضها، فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال القاشاني في «شرح التائية»: كما أن شرف الأزمنة وفضيلتها بحسب شرف الأحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته، فكذلك شرف الأعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة، وشرف النية في العمل أن يؤدي للمحبوب، ويكون خالصاً لوجهه غير مشوب بغرض آخر اهـ.

قال الإمام البخاري في «صحيح البخاري» (١٦):

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، **وَالمُحَرَّمُ**، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ " اهـ.

---

١٦) انظر «**صحيح البخاري**» للشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري، الرقم: ٤٦٦٢

قال الإمام البيهقي في «شعب الإيمان»[١٧]**:**

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «اخْتَارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبِلَادَ، فَأَحَبُّ الْبُلْدَانِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَلَدُ الْحَرَامُ، **وَاخْتَارَ اللهُ الزَّمَانَ فَأَحَبُّ الزَّمَانِ إِلَى اللهِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ** إلخ اهـ.

قال الإمام ابن الجوزي في «التبصرة»[١٨]**:**

اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ: إِخْوَانِي أَنَّ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ شَهْرٌ شَرِيفُ الْقَدْرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُحَرَّمَ لأَنَّ الْقِتَالَ كَانَ يَحْرُمُ فِيهِ. **وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ أَنَّهَا الْعَشْرُ الْأَوَائِلُ مِنَ الْمُحَرَّمِ** وَقَالَ قَتَادَةُ: أراد بالفجر فجر أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ اهـ.

---

١٧) انظر «**شعب الإيمان**» لأحمد بن الحسين البيهقي، الصوم في أشهر الحرم، رقم الحديث: ٣٤٦٥

١٨) انظر «**التبصرة**» للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ج:٢، ص:٦ .

قال الإمام الماوردي في «النكت والعيون»[١٩]:

وفي ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ – وهي قسم ثان – أربعة أقاويل : ... الثاني : هي عشر من أول المحرم ، حكاه الطبري اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»[٢٠]:

وقد سمى النبي ﷺ المحرم شهر الله وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواصّ مخلوقاته كما نسب محمدا وإبرهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من الأنبياء إلى عبوديته ونسب إليه بيته وناقته اهـ.

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» [٢١]:

اعلم أن الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر

---

١٩) انظر «**النكت والعيون تفسير الماوردي**» للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ج:٦، ص:٢٦٥ .

٢٠) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٦.

٢١) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج: ١، ص: ٣٦١

عن المواســـم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضـــائل الأوقات لم ينجح، فســتة من هذه الليالي في شــهر رمضــان، خمس في أوتار العشــر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر وليلة ســبع عشــرة من رمضــان فهي ليلة صـــبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر.

وأما التسـع الأخر **فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشـوراء**، وأول ليلة من رجب، وليلة النصـــف منه، وليلة ســـبع وعشـــرين منه وهي ليلة المعراج، ... وليلة النصف من شعبان، ... وليلة عرفة، وليلتا العيدين اهـ.

وقال أيضا في «إحياء علوم الدين»[٢٢]:

إِنَّ اللَّهَ سُــبْحَانَهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا اســتعمله في الأوقات الفاضــلة بفواضــل الأعمال وإذا مقته.. اســتعمله في الأوقات الفاضــلة بســيّء الأعمال ليكون ذلك أوجع في عقابه وأشـــدّ لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمة الوقت اهـ.

---

٢٢) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج: ١، ص: ١٨٨

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»[٢٣]:

قال بعض السلف: أفضل الأعمال سلامة الصدور و سخاوة النفوس و النصحة للأمة و بهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الإجتهاد في الصوم و الصلاة، إخواني اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه الغفار في مواسم الرحمة والتوبة والاستغفار اهـ.

وقال أيضا في «لطائف المعارف»[٢٤]:

وقد اختلف العلماء في أي الأشهر الحرم أفضل، فقال الحسن وغيره: أفضلها شهر الله المحرم ورجحه طائفة من المتأخرين، وروى وهب بن جرير عن قرة بن خالد عن الحسن قال: إن الله افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه اهـ.

---

٢٣) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:١٤٠،١٣٩.

٢٤) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٤.

قال الإمام الرملي في «نهاية المحتاج»[٢٥]:

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهُورِ لِلصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَأَفْضَلُهَا الْمُحَرَّمُ ثُمَّ رَجَبٌ خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ثُمَّ بَاقِيهَا وَظَاهِرُهُ الِاسْتِوَاءُ ثُمَّ شَعْبَانُ لِخَبَرِ «كَانَ ﷺ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ» وَخَبَرِ «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلَّا قَلِيلًا» قَالَ الْعُلَمَاءُ: اللَّفْظُ الثَّانِي مُفَسِّرٌ لِلْأَوَّلِ وَالْمُرَادُ كُلُّهُ غَالِبُهُ، وَقِيلَ كَانَ يَصُومُهُ تَارَةً مِنْ أَوَّلِهِ وَتَارَةً مِنْ آخِرِهِ وَتَارَةً مِنْ وَسطِهِ وَلَا يَتْرُكُ مِنْهُ شَيْئًا بِلَا صِيَامٍ لَكِنْ فِي أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا أَكْثَرَ ﷺ مِن الصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ مَعَ كَوْنِ الْمُحَرَّمِ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَتْ تعْرِضُ لَهُ فِيهِ أَعْذَارٌ تَمْنَعُهُ مِنْ إكْثَارِ الصَّوْمِ فِيهِ، أَوْ لَعَلَّهُ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ الْمُحَرَّمِ إلَّا فِي آخِرِ حَيَاتِهِ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ صَوْمِهِ اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم الصغير في «فتح المعين»[٢٦]:

(فرع) أفضل الشهور للصوم بعد رمضان: الأشهر الحرم.وأفضلها **المحرم**، ثم رجب، ثم الحجة، ثم القعدة، ثم شهر شعبان اهـ.

---

٢٥) انظر «**نهاية المحتاج**» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج:٣، ص: ٢١١،٢١٢

٢٦) انظر «**فتح المعين**» للإمام زين الدين المخدوم الصغير، ص: ٢٠٤

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين»[٢٧]:

(وقوله: أفضل الشهور إلخ) قد نظم ذلك بعضهم بقوله:

وأفضل الشهور بالإطلاق　　شهر الصيام، فهو ذو السباق

فشـــهر ربنا هو المحرم　　فرجـب، فـالحجـة المعظّم

فقعدة، فبعده شـــعبان　　وكـل ذا جـاء بـه البيـان

---

٢٧) انظر «**إعانة الطالبين**» للإمام السيد البكري، ج: ٢، ص: ٣٠٧

التهنئة بالأعوام

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشية التحفة» [٢٨]:

وتسن التهنئة بالعيد ونحوه من العام والشهر على المعتمد مع المصافحة إن اتحد الجنس فلا يصافح الرجل المرأة ولا عكسه ومثلها الأمرد الجميل اهـ.

أول التاريخ

قال الإمام السيوطي في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» [٢٩]:

وأخرج ابن أبي حنيفة في تاريخه، وَابن عساكر عن الزهري والشعبي قالا: لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرّخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا ببعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى بعث يوسف ومن بعث يوسف إلى مبعث موسى ومن مبعث موسى إلى

---

٢٨) انظر «**حاشية الشرواني**» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج :٣ ص: ٥٦

٢٩) انظر «**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**» للإمام عبد الرحمن السيوطي، ج :١، ص: ١٥١

ملك سليمان ومن ملك سليمان إلى ملك عيسى ومن مبعث عيسى إلى مبعث رسول الله ﷺ وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل، فكان التاريخ من بناء البيت حتى تفرقت معد، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا مخرجهم حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته إلى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى أرّخ عمر بن الخطاب من الهجرة، وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة اهـ.

قال الإمام البخاري في «صحيح البخاري» (٣٠):

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: "مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ وَلاَ مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَة" اهـ.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٣١):

وَقَدْ أَبْدَى بَعْضُهُمْ لِلْبَدَاءَةِ بِالْهِجْرَةِ مُنَاسَبَةً فَقَالَ: كَانَتِ الْقَضَايَا الَّتِي اتُّفِقَتْ لَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَرَّخَ بِهَا أَرْبَعَةً مَوْلِدُهُ وَمَبْعَثُهُ وَهِجْرَتُهُ وَوَفَاتُهُ فَرَجَحَ عِنْدَهُمْ جَعْلُهَا مِنَ الْهِجْرَةِ لِأَنَّ الْمَوْلِدَ وَالْمَبْعَثَ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِنَ النِّزَاعِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ وَأَمَّا وَقْتُ الْوَفَاةِ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ لِمَا تُوُقِّعَ بِذِكْرِهِ مِنَ الْأَسَفِ عَلَيْهِ فَانْحَصَرَ فِي الْهِجْرَةِ **وَإِنَّمَا أَخَّرُوهُ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَى**

---

٣٠) انظر «**صحيح البخاري**»، بَابُ التَّارِيخِ، مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

٣١) انظر «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، ج: ٧، ص: ٢٦٨

الْمُحَرَّمِ لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ، كَانَ فِي الْمُحَرَّمِ إِذِ الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ فِي أَثْنَاءِ ذِي الْحِجَّةِ، وَهِيَ مُقَدِّمَةُ الْهِجْرَةِ فَكَانَ أَوَّلُ هِلَالٍ اسْتَهَلَّ بَعْدَ الْبَيْعَةِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ مُبْتَدَأً.

وَهَذَا أَقْوَى مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُنَاسَبَةِ الِابْتِدَاءِ بِالْمُحَرَّمِ وَذَكَرُوا فِي سَبَبِ عَمَلِ عُمَرَ التَّارِيخَ أَشْيَاءَ، مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ فِي تَارِيخِهِ وَمِنْ طَرِيقِهِ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ إِلَى عُمَرَ إِنَّهُ يَأْتِينَا مِنْكَ كُتُبٌ لَيْسَ لَهَا تَارِيخٌ فَجَمَعَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرِّخْ بِالْمَبْعَثِ وَبَعْضُهُمْ أَرِّخْ بِالْهِجْرَةِ فَقَالَ عُمَرُ الْهِجْرَةُ فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَأَرِّخُوا بِهَا وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ فَلَمَّا اتَّفَقُوا قَالَ بَعْضُهُمْ ابْدَءُوا بِرَمَضَانَ فَقَالَ عُمَرُ بَلْ بِالْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ مُنْصَرَفُ النَّاسِ مِنْ حَجِّهِمْ فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ اهـ

قال الإمام القسطلاني في «إرشاد الساري» [٣٢]:

(عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي أنه (قال: ما عدوا) التاريخ (من وقت مبعث النبي ﷺ) قيل لأن وقته كان مختلفًا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته (ولا من) وقت (وفاته) لما يقع في تذكره من الأسف والتألم على فراقه (ما عدوا) ذلك (إلا من) وقت (مقدمه المدينة) مهاجرًا، وإنما جعلوه

---

٣٢) انظر «**إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**» للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ج: ٦، ص: ٢٣٣- ٢٣٤

من أوّل المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في أول المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم، فناسب أن يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر ﷺ سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم: أرخ بالمبعث، وقال بعضهم: بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه. رواه الحاكم وغيره، **والذي تحصل من مجموع الآثار أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي.**

وذكر السهيلي أن الصحابة ﷺ أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿...لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ...﴾ [التوبة: ١٠٨] لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقًا، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنًا وابتدئ فيه ببناء المساجد، فوافق رأي الصحابة ﷺ ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ...﴾ أنه أول التاريخ الإسلامي.

قال الإمام بدر الدين العيني في «عمدة القاري» [٣٣]:

قَوْله: (من أَيْن أرخُوا التَّارِيخ)، أَي: ابْتِدَاء التَّارِيخ من أَي وَقت كَانَ، وَفِيه اخْتِلَاف. فروى ابْن الْجَوْزِيّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشّعبِيّ، قَالَ: لما كثر بَنو آدم فِي الأَرْض وانتشروا أرخُوا من هبوط آدم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، ثمَّ إِلَى زمَان يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام، ثمَّ إِلَى خُرُوج مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام من مصر بني إسرائيل، ثمَّ إِلَى زمَان دَاوُد عَلَيْهِ السَّلَام، فَكَانَ التَّارِيخ مِنْهُ إِلَى الطوفان، ثمَّ إِلَى نَار الْخَلِيل، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، ثمَّ إِلَى زمَان سُلَيْمَان، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، ثمَّ إِلَى زمَان عِيسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَرَوَاهُ أَيْضا ابْن إِسْحَاق عَن ابْن عَبَّاس، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا.

وَحكى مُحَمَّد بن سعد عَن ابْن الْكَلْبِيّ: أَن حمير كَانَت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد، وَأهل صنعاء بِظُهُور الْحَبَشَة على الْيمن، ثمَّ بِغَلَبَة الْفرس، ثمَّ أرخت الْعَرَب بِالْأَيَّامِ الْمَشْهُورَة: كحرب البسوس، وداحس والغبراء، وبيوم ذِي قار، والفجارات وَنَحْوهَا، وَبَين حَرْب البسوس ومبعث نبينا ﷺ، سِتُّونَ سنة.

وَقَالَ ابْن هِشَام الْكَلْبِيّ عَن أَبِيه: أما الرّوم فَأَرختْ بقتل دَارا بن دَارا إِلَى ظُهُور الْفرس عَلَيْهِم، وَأما القبط فَأَرختْ ببخت نصر إِلَى فلابطرة

---

٣٣) انظر «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» للإمام أبي محمد محمود الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ج: ١٧، ص: ٦٦

صَاحِبَة مصر، وَأما الْيَهُود فَأَرختْ بخراب بَيت الْمُقَدّس، وَأما النَّصَارَى فبرفع الْمَسِيح، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام.

وَأما ابْتِدَاء تَارِيخ الْإِسْلَام فَفِيهِ اخْتِلَاف أَيْضا، فروى الْحَافِظ ابْن عَسَاكِر فِي (تَارِيخ دمشق): عَن أنس بن مَالك أَنه كَانَ التَّارِيخ من مقدم رَسُول الله ﷺ الْمَدِينَة فِي ربيع الأول، فأرخوا. وَعَن ابْن عَبَّاس: قدم النَّبِي ﷺ الْمَدِينَة وَلَيْسَ لَهُم تَارِيخ، وَكَانُوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذَلِك إِلَى أَن توفّي النبي ﷺ ، وَانْقطع التَّارِيخ، وَمَضَت أَيَّام أبي بكر على هَذَا وَأَرْبع سِنِين من خلَافَة عمر على هَذَا.

ثمَّ وضع التَّارِيخ، وَاخْتلفُوا فِي سَببه، فروى ابْن السَّمرقَنْدِي: أَن أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيّ، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، كتب إِلَى عمر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، أَنه يأتينا مِنْك كتب لَيْسَ لَهَا تَارِيخ، فأرخ لتستقيم الْأَحْوَال، فأرخ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقظَان: رفع إِلَى عمر صك مَحَله فِي شعْبَان، فَقَالَ: أَي شعْبَان هَذَا؟ الَّذِي نَحن فِيهِ أم الْمَاضِي أم الَّذِي يَأْتِي؟ وَقَالَ الْهَيْثَم ابْن عدي: أول من أرخ يعلى بن أُميَّة، كتب إِلَى عمر من الْيمن كتابا مؤرخاً فَاسْتَحْسَنَهُ وَشرع فِي التَّارِيخ.

وَقَالَ ابْن عَبَّاس: لما عزم عمر على التَّارِيخ جمع الصَّحَابَة فاستشارهم، فَقَالَ سعد بن أبي وَقاص: أرخ لوفاة رَسُول الله ﷺ ، وَقَالَ طَلْحَة: أرخ لمبعثه، وَقَالَ عَليّ بن أبي طَالب: أرخ لهجرته فَإِنَّهَا فرقت بَين الْحق وَالْبَاطِل، وَقَالَ آخَرُونَ: لمولده، وَقَالَ قوم: لنبوته، وَكَانَ هَذَا فِي سنة

سبع عشرَة من الْهِجْرَة، وَقيل: فِي سنة سِتّ عشرَة، وَاتَّفَقُوا على قَول عَليّ، رَضِــي الله تَعَالَى عَنهُ ثمَّ اخْتلفُوا فِي الشُّــهُور فَقَالَ عبد الرَّحْمَن بن عَوْف: أرخ لرجب، فَإِنَّهُ أول الْأَشْــهر الْحرم، وَقَالَ طَلْحَة: من رَمَضَــان لِأَنَّهُ شــهر الْأمة، وَقَالَ عَليّ: من الْمحرم لِأَنَّهُ أول السّنة اهـ.

ابتداء السنة

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» [٣٤]:

المحرم: ابتداء السنة فبناؤها على الخير أحبّ وأرجى لدوام بركته. اهـ

قال الإمام شهاب الدين السهروردي في «عوارف المعارف» [٣٥]:

عن جعفر الخلدي قال: سمعت الجنيد يقول: أكثر العوائق والحوائل والموانع من فساد الابتداء اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»[٣٦]:

يقال: الفواتح عنوان الخواتم اهـ.

قال الإمام ابن عطاء الله السكندري في «الحكم» [٣٧]:

من أشرقتْ بدايته أشرقتْ نهايته اهـ.

---

٣٤) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ج: ١، ص: ٢٣٧

٣٥) انظر «**عوارف المعارف**» للإمام شهاب الدين السهروردي، ج: ١، ص: ٢٣٧

٣٦) انظر «**فتح الباري**» للإمام ابن حجر العسقلاني ج:١، ص: ١١

٣٧) انظر «**الحكم**» للإمام ابن عطاء الله السكندري، ج: ١، ص: ٢٣٧

قال عبد المجيد الشرنوبي في «شرح الحكم العطائية» [٣٨]:

أي من عمّر أوقاته في حال سلوكه بأنواع الطاعة وملازمة الأوراد أشرقت نهايته بإفاضة الأنوار والمعارف حتى يظفر بالمراد. وأما من كان قليل الاجتهاد في البداية فإنه لا ينال مزيد الإشراق في النهاية اهـ.

قال بَهاء الدِّين العاملي في «الكشكول» [٣٩]:

الأيام خمسة: يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود، ويوم ممدود، فالمفقود: أمسك قد فاتك مع ما فرطت فيه، والمشهود: يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات؛ والمورود: هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا؟ والموعود: هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك؛ واليوم الممدود: هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد اهـ.

---

٣٨) انظر «**شرح الحكم العطائية**» للشيخ عبد المجيد الشرنوبي، ص: ٣٩

٣٩) انظر «**الكشكول**» لبهاء الدِّين العاملي ، ج: ١، ص: ١٢٤

افتتاح العام بتوبة نصوح وعمل صالح

قال الإمام ابن الجوزي في «التبصرة»[٤٠]:

يَا عَجَبًا كَيْفَ أَنِسَ بِالدُّنْيَا مُفَارِقُهَا، وَأَمِنَ النَّارَ وَارِدُهَا، كَيْفَ يَغْفُلُ مَنْ لا يُغْفَلُ عَنْهُ، كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ، وَشَهْرُهُ يَهْدِمُ سَنَتَهُ وَسَنَتُهُ تَهْدِمُ عُمْرَهُ، كَيْفَ يَلْهُو مَنْ يَقُودُهُ عُمْرُهُ إِلَى أَجَلِهِ وَحَيَاتُهُ إِلَى مَوْتِهِ.

إِخْوَانِي: الدُّنْيَا فِي إِدْبَارٍ، وَأَهْلُهَا مِنْهَا فِي اسْتِكْثَارٍ، وَالزَّارِعُ فِيهَا غَيْرَ التُّقَى لا يَحْصُدُ إِلا النَّدَمَ. **قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بَيْتَانِ**: بَيْتٌ شَاهِدٌ وَبَيْتٌ غَائِبٌ، فَلا يُلْهِيَنَّكَ بَيْتُكَ الْحَاضِرُ الَّذِي فِيهِ عُمْرُكَ قَلِيلٌ عَنْ بَيْتِكَ الْغَائِبِ الَّذِي عُمْرُكَ فِيهِ طَوِيلٌ اهـ.

---

٤٠) انظر «**التبصرة**» للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ج:٢، ص:٩ .

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(٤١):

وعن قتادة أن الفجر الذي أقسم الله به في أول سورة الفجر هو فجر أول يوم من المحرم تنفجر منه السنة ولما كانت الأشهر الحرم أفضل الأشهر بعد رمضان أو مطلقا وكان صيامها كلها مندوبا إليه كما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعضها ختام السنة الهلالية وبعضها مفتاحا لها فمن صام شهر ذي الحجة سوى الأيام المحرم صيامها منه وصام المحرم فقد ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى أن تكتب له سنته كلها طاعة **فإن من كان أول عمله طاعة وآخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين.**

وفي حديث مرفوع: "ما من حافظين يرفعان إلى الله صحيفة فيرى في أولها وفي آخرها خيرا إلا قال الله لملائكته أشهدكم أني غفرت لعبدي ما بين طرفيها" خرجه الطبراني وغيره وهو موجود في بعض نسخ كتاب الترمذي وفي حديث آخر مرفوع: "ابن آدم اذكرني من أول النهار ساعة ومن آخر النهار ساعة أغفر لك مابين ذلك إلا الكبائر أو تتوب منها" **وقال ابن مبارك:** من ختم نهاره بذكر كتب نهاره كله ذكرا يشير إلى أن

---

٤١) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٥، ٣٦

الأعمال بالخواتيم فإذا كان البداءة والختام ذكرا فهو أولى أن يكون حكم الذكر شاملا للجميع. **ويتعين افتتاح العام بتوبة نصوح تمحو ما سلف من الذنوب السالفة في الأيام الخالية.**

قَطَعْتَ شُــهورَ العامِ لهواً وغفلةًولـمْ تَـحْـتَرِمْ فـيـمـا أتَـيْـتَ المحَـرَّمـا**

فـلا رجَـبًـا وافَـيْـتَ فـيـه بِـحَـقِّـهِولا صُمتَ شهرَ الصَوْمِ صومًا مُتَمَّما**

ولا في ليَالي عشرِ ذي الحجةِ الذيمضــى كُنْتَ قَوَّامًا ولا كُنْتَ مُحْرِما**

فَهَل لـك أن تمحو الـذُّنوبَ بِعَبرةٍوتـبـكِي عـلـيهَـا حســـرةً وتـنَـدُّمـا**

وتســتقبلَ الـعـامَ الجـديـدَ بِتَوبةٍلـعـلَّـك أن تـمـحُـو بِهَـا مـا تَـقَـدَّمـا**

اهـ.

وظائف العشر الأول

آية الكرسيّ ٣٦٠ مرّة أول يوم من المحرم

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور» [٤٢]:

قال شيخنا وشيخ مشايخنا العارف بربه المنّان، سيدنا ومولانا السيد أحمد بن زيني دحلان رحمه الله تعالى ونفعنا به، كما نقلته من خطه في «سفينته»: ذكر بعضهم: أنه **يقرأ في أول يوم من المحرم آية الكرسي ثلاث مئة وستين مرة** مع البسملة في كل مرة، فإنها حصن حصين من الشيطان الرجيم في ذلك العام.

وفيها من الفوائد ما لا يعد ولا يحد، وكان شيخنا - يعني الشيخ عثمان الدمياطي رحمه الله تعالى ونفعنا به - مواظبا على ذلك، وينبغي فعلها قبل الدعاء.

---

٤٢) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٦٦

قال الإمام محمد فاضل بن مامين في «نعت البدايات»[٤٣]:

يروى أن من قرأ آية الكرسـي في أول يوم من المحرّم ثلاث مائة وستين مرة يبسمل في أول كل مرة، وبعد الفراغ من العدد المذكور يقول: اللَّهُمَّ يَا مُـحَوِّلَ الْأَحْوَالِ، حَوِّلْ حَالَنَا إِلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ، بِـحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَال، وَصَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَـحْبِهِ وَسَـلَّمَ. **فإنه يكون محفوظا ويوفي ما يكره وجرّبت وصـحت** اهـ.

قلت: خصوصية هذا العدد إما بالتجارب أو بغيره كعدد الصلاة على النبي ﷺ في الجمعة: أقل ذلك ثلاث مائة مرة، كما قال الإمام الشرواني عنها في «حاشيته على التحفة»[٤٤]:

وأقله ثلثمائة بالليل ومثله بالنهار، ثم رأيت في السخاوي ما نصه قوله: «أكثروا من الصـلاة علي» قال أبو طالب المكي صـاحب القوت أقل ذلك ثلثمائة مرة، **قلت: ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل**

---

٤٣) انظر «**نعت البدايات**» للإمام محمد فاضل بن مامين، ص: ٢٣٩

٤٤) انظر «**حاشـية تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشـرواني ج: ٢، ص: ٤٧٨، ٤٧٩

أن يكون تلقى ذلك عن أحد من الصـالحين إما بالتجارب أو بغيره أو يكون ممن يرى بأن الكثرة أقل ما تحصـــل بثلثمائة، كما حكوا في المتواتر قولا: إن أقل ما يحصـل بثلثمائة وبضـعة عشـر ويكون هنا قد ألغى الكسر الزائد على المئين والعلم عند الله تعالى اهـ.

دعاءان أول العام

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[٤٥]:

والدّعاء في المحرّم مأثور، وخير موفور، وممّا وجدته منه: أنه يقرأ أوّلا قبل الدعاءين الآتيين: آية الكرسي ثلاث مائة وستّين مرّة مع البسملة في كل مرة اهـ.

وقال أيضا[٤٦]

وذكر العلامة الدّيربيّ في «فوائده» نقلا عن العلامة جمال الدين سبط ابن الجوزي، عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي دعاء لأول العام ودعاء لآخره، وقال: ما زال مشائخنا يوصون به ويقرؤونه، وما فاتني طول عمري، وهو:

---

٤٥) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٦٥

٤٦) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٦٨-٦٩

"الْـحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ صَلاَةً تَـمْلَأُ خَزَائِنَ اللهِ نُورًا، وَتَكُونُ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَرَجًا وَفَرَحًا وَسُـرُورًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَـحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَبَدِيُّ الْقَدِيـمُ الْأَوَّلُ، وَعَلَى فَضْلِكَ الْعَظِيمِ وَكَرِيـمِ جُودِكَ الْعَمِيمِ الْـــمُعَوَّلُ، وَهَذَا عَامٌ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ، أَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَالْعَوْنَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَالِاشْتِغَالَ بِـمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى، يَا ذَا الْـجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.(ثلاثًا)

فإن الشـيطان يقول : اسـتأمن على نفسـه فيما بقي من عمره، وتوكّل به ملكان يحرسان من الشيطان وأتباعه اهـ.

وقال أيضا في «كنز النجاح والسرور»[٤٧]:

ذكر العلامة أحـمد بن زيني دحلان الـمكي في «سفينته» : ذكر بعضـهم عن الإمام حجة الإسـلام أبي حامد الغزالي رحمه الله، قال: كنت

٤٧) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الـمكي الشافعي، ص: ٧٠-٧٣

بمكة المشرفة في أول يوم من سنة جديدة من سني الهجرة طائفا بالبيت الحرام، فخطر في نفسي أن أرى الخضر عليه السلام في ذلك اليوم وألهمني الله سبحانه الدعاء، فدعوت الله أن يجمع بيني وبينه في ذلك اليوم، فما فرغت من دعائي له .. حتى ظهر لي الخضر عليه السلام في المطاف، فجعت أطوف معه وأفعل فعله وأقول قوله حتى فرغ من طوافه وانقضى.

فجلست مشاهدا للبيت الشريف ثم التفت إليّ وقال: يا محمّد، ما الّذي دعاك إلى سؤال الله عز وجل ليجمع بيني وبينك، في هذا العام بهذا الحرم الشريف؟ فقلت : يا سيّدي هذه سنة جديدة وأحببت أن أتأسّى بك في إقبالها بشيئ من تعبّداتك وتضرّعاتك، قال: أجل، ثم قال: فاركع بركوع تامّ. فقمت وصليت ما أمرني به، فلمّا فرغت من ذلك قال: فادع بهذا الدعاء المأثور الجامع للخيرات والبركات، وهو هذا:" **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.**

اللَّهُمَّ هَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ مُقْبِلَةٌ، لَــمْ أَعْمَلْ فِي ابْتِدَائِــهَا عَمَلًا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى غَيْرَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِّقَنِي لِـمَا يُرْضِيكَ عَنِّي مِنَ الْقِيَامِ لِمَا لَكَ عَلَيَّ مِنْ طَاعَتِكَ، وَأَلْزِمْنِي الْإِخْلَاصَ فِيهِ لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ إِتْمَامَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السَّنَةِ الْــمُقْبِلَةِ يُــمْنَهَا وَيُسْرَهَا، وَأَمْنَهَا وَسَــلَامَتَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُــرُورِهَا وَصُــدُورِهَا، وَعُسْــرِهَا وَخَوْفِهَا وَهَلَكَتِهَا .وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَــحْفَظَ عَلَيَّ فِيهَا دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَدُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَتُوَفِّقَنِي فِيهَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِي مَعَادِي يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَــمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٠﴾

وقال أيضا في «كنز النجاح والسرور»[٤٨]:

وعند الفراغ من جميع ذلك (أي من آية الكرســـي والدعاءين السابقين) يقول: **اللَّهُمَّ يَا مُــحَوِّلَ الْأَحْوَالِ، حَوِّلْ حَالِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ،**

---

٤٨) انظر «**كنز النجاح والســرور**» للإمام عبد الحميد الـــمكي الشــافعي، ص: ٦٥،٦٦

بِــحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَال، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُــحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. اهـ.

فائدة في كتابة البسملة ١١٣ مرة في أوّل المحرّم

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور» [٤٩]:

من الــــمجرّبات الصحيحة كـــما في «نعت البدايات وتوصيف النهايات» للســيد الشــريف ماء العينين: أن من كتب البســـملة في أول الــمحرم مائة وثلاث عشرة مرّة لــم ينل حاملها مكروه فيه ولا في أهل بيته مدة عمره اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة» [٥٠]:

وفي البجيرمي ما نصــه: قال شــيخنا الجوهري نقلا عن مشــايخه: يشــترط في كاتب التميمة أن يكون على طهارة وأن يكون في مكان طاهر وأن لا يكون عنده تردّد في صحتها وأن لا يقصـد بكتابتها تجربتها وأن لا

---

٤٩) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٧٦

٥٠) انظر «**حاشية تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواني ج :١، ص:١٤٩

يتلفظ بما يكتب وأن يحفظها عن الأبصـــار بل وعن بصــره بعد الكتابة وبصر ما لا يعقل وأن يحفظها عن الشمس وأن يكون قاصدا وجه الله في كتابتها **وأن لا يشـــكلها وأن لا يطمس حروفها وأن لا ينقطها** وأن لا يتربها وأن لا يمسها بحديد وزاد بعضهم شرطا للصحة، وهو أن لا يكتبها بعد العصر وشرطا للجودة، وهو أن يكون صائما اهـ.

ومن خواص آية ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى... ﴾

قال الإمام محمد فاضل بن مامين في «نعت البدايات»[٥١]:

ومن خواص﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُـــنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [سورة الأعراف:٩٧] إلى قوله: الخاسـرون[٥٢] لطرد الهوام المؤذية من المنزل إذا أردت ذلك فاكتبها أول يوم من المحرم في قرطاس واغســـله بالماء

---

٥١) انظر «**نعت البدايات**» للإمام محمد فاضل بن مامين، ص: ٢٤٠

٥٢) وهي: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُـــنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُـــنَا ضُـحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ اهـ.

ورشـــه في زوايا البيت أو الدار ، فإنك آمن من جميع ذلك بإذن الله تعالى اهـ.

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين» [٥٣]

(تنبيه) **ينبغي للعاقل أن يواظب على الأذكار النبوية الواردة عن خير البرية، المشـــروعة بعد المكتوبة وغيرها من جميع الأحوال،** فإن من أفضـــل حال العبد حال ذكره رب العالمين، واشـــتغاله بالأذكار الواردة عن رسـول الله (ص) سـيد المرسـلين، فمن أراد الاطلاع على ذلك فعليه (بالمسـلك القريب لكل سـالك منيب) تأليف العالم النحرير الماهر، الجامع بين علمي الباطن والظاهر، سـيدنا الحبيب طاهر بن حسـين بن طاهر باعلوى، فإنه كتاب حوي من نفائس الأذكار، وجلائل الأدعية والأوراد ما يشرق به قلب القارئ، ويسلك به سبيل الرشاد، كيف لا وقد استوعب جملة من الأوراد وأحزاب السادة الأبرار ما يستوعب به السالك آناء الليل وأطراف النهار ؟ فبادر أيها السالك، الطالب طريق الآخرة، إلى تحصيله، وشمّر عن ساعد الاجتهاد بالعمل بما فيه وسلوك سبيله، تفز إن

---

[٥٣]) انظر « **إعانة الطالبين** » للإمام أبي بكر البكري بن محمد شـــطا الدمياطي، ج:٢، ص:١٠٧

شــــاء الله تعالى بما ترجو، ومن غوائل النفس والشـــيطان وظلمات غيهما بنوره تنجو.وفقنا الله للعمل بما فيه. وأعاذنا من العجز والكســــل عن مواظبته، بجاه سيدنا محمد (ص) وآله وصحبه اهـ.

ما يقال في كل يوم من العشر الأول من المحرّم

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[٥٤]:

قال شيخنا وشيخ مشائخنا المذكور أيضا: للحفظ من الشيطان في جميع العام كل يوم من العشر الأول من شهر المحرم ثلاث مرات قول:

" اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدِيمٌ وَهَذَا الْعَامُ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ، وَسَنَةٌ جَدِيدَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ، نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَنَسْتَكْفِيكَ فَوَاتَهَا وَشُغْلَهَا، فَارْزُقْنَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَلَّطْتَّ عَلَيْنَا عَدُوًّا بَصِيرًا بِعُيُوبِنَا، وَمُطَّلِعًا عَلَى عَوْرَاتِنَا، مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَشَمَائِلِنَا، يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ. اَللَّهُمَّ آيِسْهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَقَنِّطْهُ مِنَّا كَمَا قَنَّطْتَهُ مِنْ عَفْوِكَ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا حُلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ،

---

٥٤) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٧٤-٧٥

وَأَنْتَ الْفَعَّالُ لِـمَا تُرِيدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

اهـ.

ثَلَاث عَشَرَاتٍ

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى» [٥٥]:

وَجَاءَ أَنَّ السَّلَفَ رضي اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يُعَظِّمُونَ ثَلَاث عَشَرَاتٍ، عَشْر رَمَضَانَ الْأَخِير، وَعَشْر ذِي الْحِجَّةِ الْأول وَعَشْر الْمُحَرَّمِ الْأول وَرُوِيَ هذا حَدِيثًا اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»[٥٦]:

وقال أبو عثمان النهدي: كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة **والعشر الأول من محرم اهـ.**

---

٥٥) انظر «**الفتاوى الكبرى الفقهية**» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، ج: ٢، ص: ٨٠

٥٦) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٥.

استحباب الصيام

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» [٥٧]:

اعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل أسبوع أما في السنة بعد أيام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الأول من ذي الحجة **والعشر الأول من المحرم** اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» [٥٨]:

ولما كان هذا الشهر [شهر الله المحرم] مختصا بإضافته إلى الله تعالى كان الصيام من بين الأعمال مضافا إلى الله تعالى فإنه له من بين الأعمال ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إليه المختص به وهو الصيام وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله عز وجل: إنه

---

٥٧) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج: ١، ص: ٢٣٧

٥٨) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٦.

إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صفرا فأشار إلى شهر الله الذي حرمه فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره:

شهر الحرام مباركٌ ميمونُ والصوم فيه مضاعفٌ مسنون
وثوابُ صائمِه لوجه إلهِهِ في الخلد عند مليكه مخزون

اهـ.

وقال أيضا في «لطائف المعارف»(٥٩):

ومن صام الأشهر الحرم كلها ابن عمر والحسن البصري وغيرهما، قال الله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقال تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ [الحاقة:٢٤] قال مجاهد وغيره: نزلت في الصوم: من ترك لله طعامه وشرابه وشهواته عوضه الله خيرا من ذلك طعاما وشرابا لا ينفذ وأزواجا لا تموت اهـ.

---

٥٩) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٧.

قال الإمام الترمذي في «الجامع الكبير» (٦٠):

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ لَهُ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ هَذَا إِلاَّ رَجُلاً سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَنَا قَاعِدٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ: "إِنْ كُنْتَ صَائِمًا بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصُمِ الْمُحَرَّمَ **فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ فِيهِ يَوْمٌ تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ**". قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ اهـ.

قال الإمام مسلم في «صحيح مسلم» (٦١):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ " أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ" اهـ.

---

٦٠) انظر «**الجامع الكبير – سنن الترمذي**» للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ج: ٢، ص: ١٠٩

٦١) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري ج: ٢، ص: ٨٢١

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» [٦٢]:

قوله ﷺ : (أَفْضَــل الصِّــيَام بَعْد رَمَضَــان شَــهْر اللَّه الْمُحَرَّم) تَصْرِيح بِأَنَّهُ أَفْضَل الشُّـهُور لِلصَّوْمِ، وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَاب عَنْ إِكْثَار النبي ﷺ مِنْ صَـوْم شَعْبَان دُون الْمُحرم، وَذَكَرنَا فِيهِ جَوَابَيْنِ: أَحَدهمَا: لَعَلَّهُ إِنَّمَا عَلِمَ فَضْــلَهُ فِي آخِر حَيَاته، وَالثَّانِي: لَعَلَّهُ كَانَ يَعْرِض فِيهِ أَعْذَار، مِنْ سَــفَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِمَا اهـ.

---

٦٢) انظر «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ج: ٨،ص: ٥٥

صَوْمِ الْعَشْرِ الأوْلِ من الْمُحَرَّمِ

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة» [٦٣]:

يسن صوم الثمانية قبله نظير ما مر في الحجة ذكره الغزالي اهـ وأقره سم اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى» [٦٤]:

(وَسُئِلَ) نَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْ صَوْمِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِن الْمُحَرَّمِ هَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ كَالتِّسْعِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ لَا؟ **وَطَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ لَا يَتْرُكُونَ صَوْمَهَا** وَلَا يُوَاظِبُونَ عَلَى صَوْمٍ مِثْلَ مُوَاظَبَتِهِمْ عَلَى صَوْمِهَا.

(فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ نِعْمَ مَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ **فَإِنَّ صَوْمَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ بَلْ صَوْمُ الشَّهْرِ كُلِّهِ سُنَّةٌ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ** فَمِنْ ذَلِكَ خَبَرُ مُسْلِمٍ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ» وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ أَفْضَلَ مَا تَتَطَوَّعُ بِهِ مِنَ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْمُحَرَّمِ، وَحُمِلَ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ شَهْرٍ تطوّعَ بِصَوْمِهِ كُلِّهِ لَا

---

٦٣) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج: ٣، ص: ٤٥٦

٦٤) انظر « **الفتاوى الكبرى الفقهية** » للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، ج: ٢، ص: ٧٩

مُطْلَقًا فَإِنَّ صَوْمَ تِسْعِ ذِي الْحِجَّة أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مَقَالٌ «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَهْرٍ أَصُومُهُ بَعْد شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إنْ كُنْت صَائِمًا شَهْرًا بَعْدَ رَمَضَانَ فَصُم الْمُحَرَّمَ فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ وَفِيهِ يَوْمٌ تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ وَيَتُوبُ عَلَى آخَرِينَ» وَأَخْرَجَ النَّسَائِيّ «أَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَيُّ الْأَشْهُرِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ» وَالْمُرَادُ أَنَّهُ أَفْضَلُهَا بَعْد رَمَضَانَ لِمَا مَرَّ وَقَدْ أَخَذَ بِقَضِيَّتِهِ جَمَاعَةٌ كَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِ فَقَالُوا إنَّ الْمُحَرَّمَ أَفْضَلُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَرَجَّحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَجَاءَ أَنَّ السَّلَفَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – كَانُوا يُعَظِّمُونَ ثَلَاثَ عَشَرَاتٍ: عَشْر رَمَضَانَ الْأَخِير، وَعَشْر ذِي الْحِجَّةِ الْأَوَّل، وَعَشْر الْمُحَرَّمِ الْأَوَّل وَرُوِيَ هَذَا حَدِيثًا اهـ.

عاشوراء

قال سلطان العلماء عز بن عبد السلام في «قواعد الأحكام»[٦٥]:

اعلم؛ أن الأماكن والأزمان كلها متساوية، ويفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما، ويرجع تفضيلهما إلى ما ينيل الله العباد فيهما من فضله وكرمه فإن له أن يعاقب بغير كفر ولا عصيان، ويتفضل بغير طاعة وإيمان،...**وتفضيل الأماكن والأزمان ضربان**: أحدهما دنيوي كتفضيل الربيع على غيره من الأزمان، وكتفضيل بعض البلدان على بعض بما فيها من الأنهار والثمار وطيب الهواء وموافقة الأهواء. **الضرب الثاني: تفضيل ديني** راجع إلى أن الله يجود على عباده فيهما بتفضيل أجر العاملين كتفضيل صوم رمضان على صوم سائر الشهور **وكذلك يوم عاشوراء** وعشر ذي الحجة، ويوم الاثنين والخميس وشعبان وستة أيام من شوال، فضلهما راجع إلى جود الله وإحسانه إلى عباده فيها، وكذلك فضل الثلث الأخير من كل ليلة راجع إلى أن الله يعطي فيه من إجابة الدعوات والمغفرة وإعطاء السؤال ونيل المأمول ما لا يعطيه في الثلثين الأولين.

---

٦٥) انظر «**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**» لسلطان العلماء عز بن عبد السلام ج:١، ص: ٤٤

كذلك اختصاص عرفة بالوقوف فيها، ومنى بالرمي فيها، والصفا والمروة بالسعي فيهما، مع القطع بتساوي الأماكن والأزمان، وكذلك تفضيل مكة على سائر البلدان اهـ.

قال الإمام إسماعيل الحقي في «روح البيان»[٦٦]:

والتفاضل على مراتب: فمنها بالسنّ: ولكن في الطاعة والإسلام فيفضل الكبير السنّ على الصغير السنّ إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل، ومنها بالزمان **فإن العمل** في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة **وفي عاشوراء أعظم من سائر الزمان**، ومنها بالمكان: فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر المساجد، ومنهما بالأحوال: فإن الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده، ومنها بنفس الأعمال: فإن الصلاة أفضل من إماطة الأذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة، وكذا من أهدى هدية لشريف من أهل البيت أفضل ممن أهدى لغيره أو أحسن إليه، ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالًا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده

---

٦٦) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي البروسوي ج:٣، ص: ١٦٤

فيما يبتغي في زمان صـومه وصـدقته بل في زمان صـلاته في زمان ذكره في
زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضـــل
غيره ممن ليس له ذلك اهـ.

وجه التسمية بعاشوراء

قال الإمام بدر الدين العيني في «عمدة القاري»[٦٧]:

النوع الثالث: لم سمي اليوم العاشر عاشوراء اختلفوا فيه فقيل لأنه عاشر المحرم وهذا ظاهر وقيل لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعشر كرامات، **الأول**: موسى عليه السلام فإنه نصر فيه وفلق البحر له وغرق فرعون وجنوده، **الثاني**: نوح عليه السلام استوت سفينته على الجودي فيه، **الثالث**: يونس عليه السلام أنجي فيه من بطن الحوت، **الرابع**: فيه تاب الله على آدم عليه السلام قاله عكرمة، **الخامس**: يوسف عليه السلام فإنه أخرج من الجب فيه، **السادس**: عيسى عليه السلام فإنه ولد فيه وفيه رفع، **السابع**: داود عليه السلام فيه تاب الله عليه، **الثامن**: إبراهيم عليه السلام ولد فيه، **التاسع**: يعقوب عليه السلام فيه رد بصره، **العاشر**: نبينا محمد ﷺ فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، هكذا ذكروا عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

---

٦٧) انظر «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» للإمام بدر الدين العيني ج:١١، ص: ١١٧.

قلت: ذكر بعضهم من العشرة إدريس عليه السلام فإنه رفع إلى مكان في السماء وأيوب عليه السلام فيه كشف الله ضره وسليمان عليه السلام فيه أعطي الملك اهـ.

قال الإمام السمرقندي في «تنبيه الغافلين»[٦٨]:

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ عَاشُورَاءَ لِأَنَّهُ عَاشِرُ عَشْرِ كَرَامَاتٍ، أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ:

أَوَّلُهَا: شَهْرُ رَجَبٍ وَهُوَ شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَرَامَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ، كَفَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ.

وَالثَّانِي: شَهْرُ شَعْبَانَ، وَفَضْلُهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ كَفَضْلِ النبيّ ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

والثالث: شهر رمضان، وفضله على سائر الشهور، كفضل الله تعالى على خلقه.

والرابع: ليلة القدر، وهي خير من ألف شهر.

وَالْخَامِسُ: يَوْمُ الْفِطْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْجَزَاء.

وَالسَّادِسُ: أَيَّامُ الْعَشْرِ وَهِيَ أَيَّامُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالسَّابِعُ: يَوْمُ عَرَفَةَ وَصَوْمُهُ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ.

وَالثَّامِنُ: يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْقُرْبَانِ.

وَالتَّاسِعُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ.

---

٦٨) انظر «**تنبيه الغافلين**» للإمام السمرقندي، ج: ١، ص: ٣٣٢،٣٣٣

وَالْعَاشِرُ: يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَصَوْمُهُ كَفَّارَةُ سَنَةٍ، فَلِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ كَرَامَاتٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِتَكْفِيرِ ذُنُوبِهِمْ، وَتَطْهِيرِ خَطَايَاهُمْ اهـ.

قال الإمام ابن الجوزي في «التبصرة»(٦٩):

وَفِي الْجُمْلَةِ هُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْخَيْرِ. [فَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ فَاغْتَنِمُوهَا وَاحْذَرُوا الْغَفَلاتِ] اهـ.

---

٦٩) انظر «**التبصـــرة**» للشـــيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ج:٢، ص:٨ .

صوم يوم عاشوراء

قال الإمام النووي في «شرح المهذب»[٧٠]:

اختلف أصحابنا في صوم يوم عاشوراء، هل كان واجبا في أول الإسلام ثم نسخ؟ أم لم يجب في وقت أبدا؟ على وجهين مشهورين لأصحابنا، وهما احتمالان ذكرهما الشافعي (أصحهما) وهو ظاهر مذهب الشافعي، وعليه أكثر أصحابنا وهو ظاهر نص الشافعي بل صريح كلامه أنه لم يكن واجبا قط، (والثاني) أنه كان واجبا وهو مذهب أبي حنيفة وأجمع المسلمون على أنه اليوم ليس بواجب وأنه سنة اهـ.

قال الإمام الطبراني في «المعجم الكبير»[٧١]:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ" اهـ.

---

٧٠) انظر «**شرح المهذب**» للإمام النووي، ج: ٦، ص: ٣٨٣

٧١) انظر «**المعجم الكبير**» للإمام الطبراني، ج: ١١، ص: ١٢٧

قال الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»[٧٢]:

عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: يكفر السنة الماضية. رواه مسلم وغيره وابن ماجه اهـ.

قال الإمام مسلم في «صحيحه»[٧٣]:

وَسُئِلَ النبي ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: "يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ" اهـ.

قال الإمام الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج»[٧٤]:

(فَائِدَةٌ): الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِسَنَتَيْنِ، وَعَاشُورَاءَ بِسَنَةٍ أَنَّ عَرَفَةَ يَوْمٌ مُحَمَّدِيٌّ، يَعْنِي أَنَّ صَوْمَهُ مُخْتَصٌّ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَاشُورَاءَ يَوْمٌ مُوسَوِيٌّ، وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَكَانَ يَوْمُهُ بِسَنَتَيْنِ اهـ.

---

٧٢) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج:٢، ص: ٧٠

٧٣) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام المسلم بن الحجاج القشيري، ج:٢، ص: ٨١٩

٧٤) انظر «**مغني المحتاج**» للإمام محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ، باب صوم التطوع، ج:١ ص:٤٤٦.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»(٧٥):

(وَعَاشُورَاءَ) بِالْمَدِّ وَهُوَ عَاشِرُ الْمُحَرَّمِ وَشَذَّ مَنْ قَالَ إنَّهُ تَاسِعُهُ؛ لِأَنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَة رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلِكَوْنِ أَجْرِنَا ضِعْفَ أَجْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانَ ثَوَابُ مَا خُصِّصْنَا بِهِ وَهُوَ عَرَفَةُ ضِعْفَ مَا شَارَكْنَاهُمْ فِيهِ وَهُوَ هَذَا اهـ.

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(٧٦):

(قَوْلُهُ : لِأَنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ) هَلِ الْمُرَادُ بِالسَّنَةِ الْمَاضِيَةِ سَنَتُهُ وَوَصَفَهَا بِالْمَاضِيَةِ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا الَّذِي هُوَ التِّسْعَةُ الْأَيَّامُ قَبْلَ عَاشُورَاءَ أَو الْمُرَادُ بِهَا سَنَةٌ كَامِلَةٌ قَبْلَهُ وَعَلَيْهِ فَهَل الْمُرَادُ سَنَةٌ آخِرُهَا تَاسُوعَاءُ أَوْ سَنَةٌ آخِرُهَا سَلْخُ الْحِجَّةِ فِيهِ نَظَرٌ سم **وَلَعَلَّ الْأَقْرَب أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا سَنَةٌ كَامِلَةٌ قَبْلَهُ آخِرُهَا عَاشُورَاءُ** اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(٧٧):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يوم عاشوراء كانت تصومه الأنبياء فصوموه أنتم اهـ.

---

٧٥) انظر «**تحفة المحتاج**» للإمام ابن حجر الهيتمي ج:٣، ص: ٤٥٥

٧٦) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٦

٧٧) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ج: ١، ص: ٤٨

قال الإمام البخاري في «صحيحه»[٧٨]:

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»[٧٩]:

ونقل ابن عبد البر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مستحب. وأما صيام قريش لعاشوراء فلعلهم تلقوه من الشرع السالف ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك ثم رأيت في المجلس الثالث من مجالس الباغي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك اهـ.

قال الإمام مسلم في «صحيحه»[٨٠]:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ

---

٧٨) انظر «**صحيح البخاري**» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ج: ٣، ص: ٤٤

٧٩) انظر «**فتح الباري**» للإمام ابن حجر العسقلاني ج:٤، ص: ٢٤٦

٨٠) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ج:٢، ص: ٧٩٥

الَّذِى أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ النبي ﷺ «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»(٨١):

وقد استشكل ظاهر الخبر لاقتضائه أنه ﷺ حين قدومه المدينة وجد اليهود صياما يوم عاشوراء وإنما قدم المدينة في ربيع الأول، والجواب عن ذلك: أن المراد أن أول علمه بذلك، وسؤاله عنه كان بعد أن قدم المدينة، لا أنه قبل أن يقدمها علم ذلك، وغايته أن في الكلام حذفا تقديره: قدم النبي ﷺ المدينة فأقام إلى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما اهـ.

قال الإمام مُلّا علي القاري في «مرقاة المفاتيح»(٨٢):

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قدم المدينة أي بعد الهجرة من مكة، فوجد اليهود أي صادفهم في المدينة **وهو في السنة الثانية** لأن قدومه في الأولى كان بعد عاشوراء في ربيع الأول صياما اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»(٨٣):

استشكل بأن التعليل بنجاة موسى وغرق فرعون يختص بموسى واليهود وأجيب باحتمال أن يكون عيسى كان يصومه وهو مما لم ينسخ

---

٨١) انظر « **فتح الباري** » للإمام ابن حجر العسقلاني ج:٤، ص: ٢٤٧

٨٢) انظر «**مرقاة المفاتيح**» للإمام ملا علي القاري ج: ٤، ص: ١٤٢٦.

٨٣) انظر «**فتح الباري**» للإمام ابن حجر العسقلاني، ج:٤، ص: ٢٤٨

من شـريعة موسـى لأن كثيرا منها ما نسـخ بشـريعة عيسـى لقوله تعالى ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ ويقـال إن أكثر الأحكـام الفرعية إنما تتلقاها النصارى من التوراة اهـ.

قال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في «اللفظ المكرم»(٨٤):

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسـول الله ﷺ :**الخير يفرغ** في ليلة الأضحى وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان **وليلة عاشوراء**.

عن كريب بن سـعد سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن الله عز وجل لا يشـكر يوم القيامة إلا عن صيام رمضـان ويوم الزينة يعني يوم عاشوراء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: من صـام يوم الزينة يعني يوم عاشـوراء أدرك ما فاته من صـيام السـنة، ومن تصدق يومئذ أدرك ما فاته من صدقة السنة.

وصـح عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضـي الله تعالى عنهما قال: ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صـيام يوم فضّـله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان . خرجاه في الصحيحين.

---

٨٤) انظر «**اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**» للإمام محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشـقي الشـافعي، شمس الدين، الشـهير بابن ناصر الدين(ت: ٨٤٢هـ)، ج:١، ص: ٨-١٥

ولفظ مسلم قال: ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوماً يطلب فضله على الأيام مثل هذا اليوم ولا شهراً إلا هذا الشهر يعني رمضان.

عن عبيد الله بن أبي يزيد سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: ما كان رسول الله ﷺ يتحرى صيام يوم إلا عاشوراء ويوم عرفة.

قال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه : كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده، الحديث.

وصح عن الرُبيّع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة، من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرًا فليصم بقية يومه، فكنا بعد نصومه **ونصوّم صبياننا الصغار منهم** إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار.

عن رزينة خادمة رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو مراضعه ومراضع فاطمة يوم عاشوراء فينفث في أفواههم، ويقول: لا تسقوهم شيئاً إلى الليل.

وفي هذا: أن بعض المراضع في زمن النبوة كانوا لا يرضعون في يوم عاشوراء، وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول: رأيت عبد الرحمن بن مهدي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وقربني وأدناني ورفع منزلتي، فقلت: بماذا؟ قال: بمواظبتي على يوم عاشوراء ويوم قبله ويوم بعده. يعني صيام ذلك اهـ.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»[٨٥]:

صيام الوحش والهوام في عاشوراء: ومن أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصـوم الوحش و الهوام و قد روي مرفوعا: «أن الصـرد أول طير صام عاشوراء»، خرجه الخطيب في تاريخه، وإسناده غريب.

وقد روى ذلك عن أبي هريرة وروي عن فتح بن شـخرف قال كنت أفت للنمل الخبز كل يوم فلما كان عاشـوراء لم يأكلوه وروي عن القادر بالله الخليفة العباسي، أنه جرى له مثل ذلك وأنه عجب منه فسأل أبا الحسن القزويني الزاهد فذكر له أن يوم عاشوراء تصومه النمل وروى أبو موسـى المديني بإسـناده عن قيس بن عباد قال: بلغني أن الوحش كانت تصـوم عاشـوراء و بإسـناد له عن رجل أتى البادية يوم عاشـوراء فرأى قوما يذبحون ذبائح فسـألهم عن ذلك فأخبروه أن الوحوش صـائمة، وقالوا: اذهب بنا نرك فذهبوا به إلى روضـة فأوقفوه، قال: فلما كان بعد العصـر جاءت الوحوش من كل وجه فأحاطت بالروضة رافعة رؤوسها إلى السماء ليس شيء منها يأكل حتى إذا غابت الشمس أسرعت جميعا فأكلت اهـ.

---

٨٥) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، ج:١، ص: ٥٣

صوم الْيَوْم التَّاسِع

قال الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في «صحيحه»[٨٦]:

يَقُولُ عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما حِينَ صَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ ". قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ اهـ.

وقال أيضا[٨٧]:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ " لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ " اهـ

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»[٨٨]:

قَالَ الشَّافِعِيّ وَأَصْحَابه وَأَحْمَد وَإِسْحَاق وَآخَرُونَ: يُسْتَحَبّ صوم التَّاسِع وَالْعَاشِر جَمِيعًا؛ لِأَنَّ النبيّ ﷺ صَامَ الْعَاشِر، وَنَوَى صِيَام التَّاسِع اهـ.

---

٨٦) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج، ج:٢، ص: ٧٩٧

٨٧) انظر « **صحيح مسلم** » للإمام مسلم بن الحجاج، ج:٢، ص: ٧٩٨

٨٨) انظر « **شرح مسلم**» للإمام النووي، ج:٨، ص: ١٢

قال الإمام مُلّا علي القاري «مرقاة المفاتيح»[٨٩]:

رُوِيَ أَنَّـهُ ﷺ لَمَّـا قَـدِمَ الْمَـدِينَـةَ مُهَـاجِرًا مِنْ مَكَّـةَ رَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ نُعَظِّمُهُ أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى ﷺ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَـى» " أَيْ بِمُوَافَقَتِهِ فَصَـامَ ﷺ ذَلِكَ الْيَوْمَ، (وَأَمَرَ بِصِـيَامِهِ) أَيْ أَجَابَهُ أَوَّلًا بِالْوُجُوبِ ثُمَّ بعد النَّسْـخ بِالنَّدْبِ، **فَلَمَّا كَانَتِ السَّـنَةُ الْعَاشِـرَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ** (قَالُوا) أَي الصَّـحَابَةُ (يَا رَسُـولَ اللَّهِ إِنَّهُ) أَيْ يَوْمَ عَاشُـورَاءَ، ... (يَوْمٌ يُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَـارَى) أَيْ وَتَجِبُ مُخَالَفَتُهُمْ فَكَيْفَ نُوَافِقُهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ (فَقَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: لَئِنْ بَقِيتُ) أَيْ فِي الدُّنْيَا أَوْ لَئِنْ عِشْـتُ " إِلَى قَابِلٍ " أَيْ إِلَى عَامٍ قَابِلٍ وَهُوَ السَّنَةُ الْآتِيَةُ " لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ " اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح المهذب»[٩٠]**:**

وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْـحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ فِي حِكْمَةِ اسْـتِحْبَابِ صَـوْمِ تَاسُوعَاءَ أَوْجُهًا، (**أَحَدُهَا**): أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى الْعَاشِـرِ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ صُـومُوا يَوْمَ

---

٨٩) انظر «**مرقاة الـمفاتيح**» للإمام ملا علي القاري، ج: ٤، ص:١٤١٢، باب صوم التطوع.

٩٠) انظر «**شرح المهذب**» للإمام النووي، ج: ٦، ص: ٤٠٧

عَاشُــورَاءَ وَخَالِفُوا الْيَهُودَ وَصُــومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا وَبَعْدَهُ يَوْمًا ". (**الثَّانِي**): أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ وَصْلُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمٍ كَمَا نهى أن يصوم يَوْم الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ ذَكَرَهُمَا الْخَطَّابِيُّ وَآخَرُونَ. (**الثَّالِثُ**): الِاحْتِيَاطُ فِي صَــوْمِ الْعَاشِــرِ خَشْــيَةَ نَقْصِ الْهِلَالِ وَوُقُوعِ غَلَطٍ فَيَكُونُ التَّاسِــعُ فِي الْعَدَدِ هُوَ الْعَاشِــرَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»[٩١]:

(وَتَاسُــوعَاءَ) بِالْمَدِّ وَهُوَ تَاسِــعُهُ لِخَبَرِ مُسْــلِمٍ: " لَئِنْ بَقِيتُ إلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ" فَمَاتَ قَبْلَهُ وَالْحِكْمَةُ فِيهِ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ **وَيُسَنُّ صَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ أَيْضًا** اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»[٩٢]:

قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء: وَلَعَلَّ السَّبَب فِي صَوْم التَّاسِع مَعَ الْعَاشِر أَلَّا يَتَشَــبَّهَ بِالْيَهُودِ فِي إِفْرَاد الْعَاشِــر، وَفِي الْحَدِيث إِشَــارَة إِلَى هَذَا، وَقِيلَ: لِلِاحْتِيَاطِ فِي تَحْصِيل عَاشُورَاء، وَالْأَوَّل أَوْلَى، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ اهـ.

---

٩١) انظر « **تحفة المحتاج** » للإمام ابن حجر الهيتمي، ج:٣، ص: ٤٥٦

٩٢) انظر « **شرح مسلم** » للإمام النووي، ج:٨، ص: ١٣

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»[٩٣]:

(قَوْلُهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ) عِبَارَةُ الْمُغْنِي الِاحْتِيَاطُ لَهُ لِاحْتِمَالِ الْغَلَطِ فِي أَوَّلِ الشَّـهْرِ وَالْمُخَالَفَةُ لِلْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ يَصُـومُونَ الْعَاشِـرَ أَيْ فَقَطْ وَالِاحْتِرَازُ مِنْ إفْرَادِهِ بِالصَّوْمِ كَمَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ اهـــ زَادَ النِّهَايَةُ **وَإِنَّمَا لَمْ يُسَنَّ هُنَا صَوْمُ الثَّامِنِ احْتِيَاطًا** لِحُصُولِهِ بِالتَّاسِعِ وَلِكَوْنِهِ كَالْوَسِيلَةِ لِلْعَاشِرِ فَلَمْ يَتَأَكَّدْ أَمْرُهُ حَتَّى يُطْلَبَ لَهُ احْتِيَاطٌ بِخُصُوصِهِ نَعَمْ **يُسَنُّ صَوْمُ الثَّمَانِيَةِ قَبْلَهُ** نَظِيرَ مَا مَرَّ فِي الْحِجَّةِ ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ اهـ وَأَقَرَّهُ سم اهـ.

قال الإمام ابن قاسم في «حاشية التحفة»[٩٤]:

(قَوْلُهُ فِي الْمَتْنِ وَعَاشُـــورَاءَ) كَلَامُهُمْ كَالصَّـــرِيحِ فِي عَدَمِ كَرَاهَةِ إفْرَادِهِ وهُوَ الْوَجْهُ الْوَجِيهُ وَالْحِكْمَةُ الْمَذْكُورَةُ لَا تُنَافِي ذَلِكَ فَلْيُتَأَمَّلْ اهـ.

قال الإمام الشرواني في « حاشية التحفة »[٩٥]:

قَوْلُ الْمَتْنِ (وَعَاشُورَاءُ) وَلَا بَأْسَ بِإِفْرَادِهِ شَرْحُ بَافَضْلٍ وَنِهَايَةٌ وَسم اهـ.

---

٩٣) انظر « **حاشية الشرواني على تحفة المحتاج** » للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٦

٩٤) انظر « **حاشية ابن قاسم على تحفة الـــمحتاج** » للإمام ابن قاسم العبادي، ج: ٣، ص: ٤٥٥

٩٥) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة الـمحتاج**» للإمام الشرواني، ج: ٣، ص: ٤٥٥

إِفْرَادُ الْجُمُعَةِ والسَّبْتِ

قال الإمام النووي في «منهاج الطالبين» [٩٦]:

وَيُكْرَهُ إِفْرَادُ الْجُمُعَةِ وَإِفْرَادُ السَّبْتِ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»[٩٧]:

(وَيُكْرَهُ إِفْرَادُ الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ لِخَبَرِ الصَّحِيحَيْنِ بِالنَّهْيِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ، وَعِلَّتُهُ الضَّعْفُ بِهِ عَمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِن الْعِبَادَاتِ الْكَثِيرَةِ الْفَاضِلَةِ مَعَ كَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ، ... (وَإِفْرَادُ السَّبْتِ) **بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ فِي الْجُمُعَةِ** لِلْخَبَرِ الْمَذْكُورِ وَعِلَّتُهُ أَنَّ الصَّوْمَ إِمْسَاكٌ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِمْسَاكِ أَيْ: عَنِ الِاشْتِغَالِ وَالْكَسْبِ مِنْ عَادَةِ الْيَهُودِ أَوْ تَعْظِيمٌ فَيُشْبِهُ تَعْظِيمَ الْيَهُودِ لَهُ وَلَوْ بِالْفِطْرِ. وَمِنْ ثَمَّ كُرِهَ لَهُ إِفْرَادُ الْأَحَدِ إِلَّا لِسَبَبٍ أَيْضًا؛ لِأَنَّ النَّصَارَى تُعَظِّمُهُ بِخِلَافِ مَا لَوْ جَمَعَهُمَا؛ لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَقُلْ بِتَعْظِيمِ الْمَجْمُوعِ وَمِنْ ثَمَّ رَوَى النَّسَائِيّ «أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِن الْأَيَّامِ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدٍ لِلْمُشْرِكِينَ اهـ.

---

٩٦) انظر «**منهاج الطالبين**» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي.

٩٧) انظر « **تحفة المحتاج** » للإمام ابن حجر الهيتمي، ج: ٣، ص: ٤٤٨

قال الإمام الشرواني في «حاشيته على التحفة»[٩٨]:

(قَوْلُهُ بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ فِي الْجُمُعَةِ) أَيْ: مَا وَافَقَ عَادَةً لَهُ أَوْ نَحْوَ عَاشُورَاءَ أَوْ نَذْرًا أَوْ قَضَاءً أَوْ كَفَّارَةً اهـ.

قال الإمام الرملي في «نهاية المحتاج»[٩٩]:

(وَيُكْرَهُ) (إفْرَادُ) يَوْمِ (الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ لِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ» وَلِكَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ، وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَرَاهَةِ إفْرَادِهِ بَيْنَ مَنْ يُرِيدُ اعْتِكَافَهُ وَغَيْرَهُ كَمَا أَفْتَى بِذَلِكَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا يُرَاعَى خِلَافُ مَنْ مَنَعَ الِاعْتِكَافَ مَعَ الْفِطْرِ لِأَنَّ شَرْطَ رِعَايَةِ الْخِلَافِ أَنْ لَا يَقَعَ فِي مُخَالَفَةِ سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ، وَلِيَتَقَوَّى بِفِطْرِهِ عَلَى الْوَظَائِفِ الْمَطْلُوبَةِ فِيهِ اهـ.

وقال أيضا في «نهاية المحتاج»[١٠٠]:

وَمَحَلُّ مَا تَقَرَّرَ إذَا لَمْ يُوَافِقْ إفْرَادُ كُلِّ يَوْمٍ مِن الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ عَادَةً لَهُ وَإِلَّا كَأَنْ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا **أَوْ يَصُومُ عَاشُورَاءَ** أَوْ عَرَفَةَ فَوَافَقَ

---

٩٨) انظر « **حاشية الشرواني على تحفة المحتاج** » للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٨

٩٩) انظر « **نهاية المحتاج**» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج:٣، ص: ٢٠٩

١٠٠) انظر «**نهاية المحتاج**» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج:٣، ص: ٢٠٩

يَوْمَ صَوْمِهِ فَلَا كَرَاهَةَ كَمَا فِي صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ. ذَكَرَهُ فِي الْمَجْمُوعِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ أَفْتَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بِخِلَافِهِ، وَيُؤْخَذُ مِن التَّشْبِيهِ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ إِفْرَادُهَا بِنَذْرٍ وَكَفَّارَةٍ وَقَضَاءٍ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»(١٠١):

وَإِنَّمَا زَالَتْ الْكَرَاهَةُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إلَيْهِ كَمَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ **وَبِصَوْمِهِ إذَا وَافَقَ عَادَةً** أَوْ نَذْرًا أَوْ قَضَاءً كَمَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ فِي الْعَادَةِ هُنَا وَفِي الْفَرْضِ فِي السَّبْتِ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الْمَضْمُومِ إلَيْهِ وَفَضْلَ مَا يَقَعُ فِيهِ يَجْبُرُ مَا فَاتَ مِنْهُ اهـ.

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(١٠٢):

(قَوْلُهُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إلَيْهِ) الْمُتَبَادِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الضَّمُّ عَلَى وَجْهِ الِاتِّصَالِ سم اهـ.

---

١٠١) انظر «**تحفة المحتاج**» للإمام ابن حجر الهيتمي ج:٣، ص: ٤٥٨

١٠٢) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٨

وقال أيضا في «حاشية التحفة»[١٠٣]:

(قَوْلُهُ أَوْ نَذْرًا إلَخْ) **وَكَذَا إذَا وَافَقَ يَوْمًا طلب صَـوْمه فِي نَفْسِـهِ كَعَاشُورَاءَ** أَوْ عَرَفَةَ وَنِصْفِ شَعْبَانَ نِهَايَةٌ وَسم اهـ.

قال الإمام ابن قاسم في «حاشية التحفة»[١٠٤]:

(وَقَوْلُهُ وَافَقَ عَـادَةً إلَخْ) يَنْبَغِي أَنَّ مِثْلَ مُوَافَقَـةِ الْعَـادَةِ وَمَـا ذَكَرُوهُ مَعَهَا مَا إذَا طلبَ صَوْمهُ فِي نَفْسِهِ كَيَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِذَا وَافَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُكْرَهَ بَلْ يُطْلَب وَيُخَصَّص النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالْأَمْرِ بِصَوْمِ يَوْمِ النِّصْفِ اهـ.

---

١٠٣) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٨

١٠٤) انظر «**حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج**» للإمام أحمد بن قاسم العبادي، ج:٣، ص: ٤٥٨

التوسعة على العيال

قال الإمام الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»[١٠٥]:

وعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال:من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته. رواه البيهقي وغيره من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال البيهقي هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذ ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة والله أعلم اهـ.

قال الإمام محمد بن عبد الله الجرداني في «مصباح الظلام»[١٠٦]:

قال العلامة السيد محمد بن عبد الله الجرداني: **وذلك مجرب** فقد قال جابر الصحابي: **جربناه فوجدناه صحيحا، وقال ابن عيينة : جربناه خمسين أو ستين سنة** اهـ.

---

١٠٥) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج:٢، ص: ٧١

١٠٦) انظر «**مصباح الظلام في شرح نيل المرام من أحاديث خير الأنام**» للإمام محمد بن عبد الله الجرداني، ج: ٢، ص: ١٦٥

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(١٠٧):

(قَوْلُهُ وَهُوَ عَاشِرُ الْمُحَرَّمِ) وَيُسَنُّ التَّوْسِعَةُ عَلَى الْعِيَالِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ لِيُوَسِّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّنَةَ كُلَّهَا **كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ** وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَرَّبَهُ فَوَجَدَهُ كَذَلِكَ كُرْدِي عَلَى بَافَضْل عِبَارَةُ الْمَنَاوِيِّ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ وَوَرَدَ مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّنَةَ كُلَّهَا وَطُرُقُهُ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا ضَعِيفَةً لَكِن اكْتَسَبَتْ قُوَّةً بِضَمِّ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ بَلْ صَحَّحَ بَعْضَهَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ كَابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ وَخُطِّئَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي جَزْمِهِ بِوَضْعِهِ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»(١٠٨):

وما مر من أن التوسعة فيه لها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الإسلام الزين العراقي في «أماليه» من طريق البيهقي، أن النبي ﷺ قال: من وسّع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائرَ سنتِه . ثم قال عقبه: هذا حديث في إسناده لين، لكنه حسن على رأي ابن حبان، وله طريق آخر صحّحه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر، وفيه زيادات

---

١٠٧) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٥

١٠٨) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص: ٥٣٦ .

منكرة. وظاهر كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فإنه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال: وهذه الأسانيد، وإن كانت ضعيفةً لكنها إذا ضمّ بعضها إلى بعض أحدثت قوة، **وإنكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهمٌ** لما علمت، وقول أحمد : إنه حديث لا يصح أي : لذاته، فلا ينفي كونه حسنا لغيره، والحسن لغيره يحتج به كما بُيّن في علم الحديث اهـ.

قال الحافظ ابن الجوزي في«بستان الواعظين»[١٠٩]:

وتستحب النَّفَقَة فِي لَيْلَة عَاشُورَاء وَيَوْم عَاشُورَاء رَجَاء فضل الله وطلبا لمرضاته ولوجوب الْبركَة فِيهِ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَن من أنْفق فِيهِ درهما أخلف الله لَهُ سَبْعمِائَة وكل دِرْهَم يُنْفِقهُ فِيهِ فِي طَاعَة الله فَهُوَ عِنْد الله تَعَالَى أثقل من السَّمَوَات وَالْأَرضين السَّبع.

وَكَانَ عمر بن الْخطاب ﵁ يَقُول أَكْثرُوا خير بُيُوتكُمْ فِي لَيْلَة عَاشُورَاء ويومه ووسّعوا فِيهِ على أهاليكم فِيمَا يحل ويجمل فَمن لم يجد فليسوّع خُلقه أَظُنهُ مَعَ قرَابَته وليعف عَمَّن ظلمه اهـ.

---

١٠٩) انظر «**بستان الواعظين ورياض السامعين**» للإمام ابن الجوزي، ج:١، ص: ٢٥١

قال محمد بن محمد المالكي الشهير بابن الحاج في «المدخل»[١١٠]:

الْمَوْسِمُ الثَّالِثُ مِن الْمَوَاسِمِ الشَّرْعِيَّةِ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُوراءَ، فَالتَّوْسِعَةُ فِيهِ عَلَى الْأَهْلِ، وَالْأَقَارِبِ، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ وَزِيَادَةُ النَّفَقَةِ، وَالصَّدَقَةِ مَنْدُوبٌ إلَيْهَا بِحَيْثُ لَا يَجْهلُ ذَلِكَ لَكِنْ بِشَرْطٍ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ عَدَمِ التَّكَلُّفِ، وَمِنْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ ذَلِكَ سُنَّةً يستَنُّ بِهَا لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهَا، فَإِنْ وَصَلَ إلَى هَذَا الْحَدِّ فَيُكْرَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ سِيَّمَا إذَا كَانَ هَذَا الْفَاعِلُ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمِمَّنْ يُقْتَدَى بِهِ؛ لِأَنَّ تَبْيِينَ السُّنَنِ وَإِشَاعَتَهَا وَشُهْرَتَهَا أَفْضَلُ مِن النَّفَقَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ مَضَى فِيهِ طَعَامٌ مَعْلُومٌ لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَتْرُكُونَ النَّفَقَةَ فِيهِ قَصْدًا لِيُنَبِّهُوا عَلَى أَنَّ النَّفَقَةَ فِيهِ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ.

وَأَمَّا مَا يَفْعَلُونَهُ الْيَوْمَ مِنْ أَنَّ عَاشُوراءَ يَخْتَصُّ بِذَبْحِ الدَّجَاجِ وَغَيْرِهَا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَكَأَنَّهُ مَا قَامَ بِحَقِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكَذَلِكَ طَبْخُهُمْ فِيهِ الْحُبُوبَ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ السَّلَفُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَتعَرَّضُونَ فِي هَذِهِ الْمَوَاسِمِ وَلَا يَعْرِفُونَ تَعْظِيمَهَا إلَّا بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالصَّدَقَةِ، وَالْخَيْرِ وَاغْتِنَامِ فَضِيلَتِهَا لَا بِالْمَأْكُولِ بَلْ كَانُوا يُبَادِرُونَ إلَى زِيَادَةِ الصَّدَقَةِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ اهـ.

---

١١٠) انظر «**المدخل**» للشيخ محمد بن محمد المالكي الشهير بابن الحاج، ج: ١، ص:٢٨٩، ٢٩٠ .

قال الشيخ الدّميري في «النجم الوهاج في شرح المنهاج»[١١١]:

وتستحب التوسعة فيه — (رمضان) - على العيال، سيما في العشر الأخير منه، **وكذا في الأوقات الفاضلة** كعشر ذي الحجة ويومي العيد **وعاشوراء**، وكذا في الأماكن الشريفة كمكة والمدينة، والإكثار منها أمام الحاجات المهمّة، وعند الكسوف والمرض والسفر، وفي الغزو والحج اهـ.

قال الشيخ زكريا الأنصاري في «أسنى المطالب»[١١٢]:

(**وَتَرْكُ التَّبَسُّطِ فِي الطَّعَامِ**) الْمُبَاحِ (**مُسْتَحَبٌّ**) فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ السَّلَفِ (**إلَّا فِي قِرَى الضَّيْفِ**) بِكَسْرِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ وَبِفَتْحِهَا وَالْمَدِّ، فَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ لِمَا فِيهِ مِنْ إكْرَامِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ (**وَأَوْقَاتِ التَّوْسِعَةِ عَلَى الْعِيَالِ**) **كَيَوْمِ عَاشُورَاءَ** وَيَوْمَي الْعِيدِ، وَعِبَارَةُ الرَّوْضَةِ هَذَا إذَا لَمْ تَدْعُ إلَيْهِ أَيْ التَّبَسُّطِ حَاجَةٌ كَقِرَى الضَّيْفِ وَالتَّوْسِعَةِ عَلَى الْعِيَالِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَعْرُوفَةِ، وَبِالصِّفَاتِ الْمَعْرُوفَةِ أَيْ كَان

---

١١١) انظر «**النجم الوهاج في شرح المنهاج**» للشيخ كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّميري أبو البقاء الشافعي (ت: ٨٠٨هـ) ، ج: ٦، ص: ٤٨٠ .

١١٢) انظر «**أسنى المطالب في شرح روض الطالب**» للشيخ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) ، ج: ١، ص: ٥٧٤ .

لَا يَقْصِد بِذَلِكَ التَّفَاخُرَ وَالتَّكَاثُرَ بَلْ تَطْيِيب خَاطِرِ الْعِيَالِ وَقَضَاء وَطَرِهِمْ مِمَّا يَشْتَهُونَهُ اهـ.

قال الشيخ سليمان الجمل في «حاشية المنهج»[١١٣]:

ويستحب فيه التوسعة على العيال والأقارب، والتصدق على الفقراء والمساكين من غير تكلف فإن لم يجد شيئا فليوسع خلقه ويكف عن ظلمه اهـ.

---

١١٣) انظر «**فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل**» للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)، ج: ٢، ص:٣٤٧ .

ما ورد من فعل عشر خصال يوم عاشوراء

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين»[١١٤]:

قال العلامة الاجهوري: وحاصله أن ما ورد من فعل عشر خصال يوم عاشوراء **لم يصح فيها إلا حديث الصيام والتوسعة على العيال،** وأما باقي الخصال الثمانية: **فمنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو منكر موضوع** اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح المهذب»[١١٥]:

قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف: قالوا وانما يجوز الاحتجاج من الحديث في الاحكام بالحديث الصحيح أو الحسن: فأما الضعيف فلا يجوز الاحتجاج به في الاحكام والعقائد وتجوز روايته والعمل به في غير الاحكام كالقصص وفضائل الاعمال والترغيب والترهيب اهـ.

---

١١٤) انظر «**حاشية إعانة الطالبين**» للإمام السيد البكري، ج: ٢، ص: ٣٠١

١١٥) انظر «**شرح المهذب**» للإمام النووي، ج:١، ص: ٥٩

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في «المنح المكية»[١١٦]:

وهو – الحديث الضعيف – يعمل به في المناقب، قال بعض حفاظ المتأخرين: اتفاقا كالفضائل اهـ وقس على ذلك كلَّ حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيرُه مما هو مقدّم عليه، فاستحضره ذلك عند رؤيتك لكل حديث ضعيف وجدتَّه في المناقب، **فإن هذه القاعدة مما يعظم نفعها ويجهلها أكثر المحصّلين** اهـ.

قال الإمام النووي في «الأذكار» [١١٧]:

فصل: قال العلماء من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً. وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه ولكن لا يجب اهـ.

---

١١٦) انظر «**المنح المكية شرح الهمزية**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ص:١٥٢ .

١١٧) انظر «**الأذكار النواوية**» للشيخ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ص:٨

قال الإمام ابن علان في«الفتوحات الربانية»[١١٨]:

قوله: (ما لم يكن موضوعا) وفي معناه شديد الضعف فلا يجوز العمل بخبر من انفرد كذّاب، ومتّهم بكذب ومن فحش غلطه فقد نقل العلائي الاتفاق عليه وفي صـــلاة النفل من المجموع ما يقتضـــي ذلك وبه صرح السبكي.

وقال أيضا في «الفتوحات الربانية»[١١٩]:

قال الجلال الدواني في كتابه المسمى «أنموذج العلوم»: اتفقوا على أن الحديث الضـعيف لا تثبت به الأحكام الشـرعية ثم ذكروا أنه يجوز بل يســتحب العمل بالحديث الضـعيف في فضـائل الأعمال وممن صــرح به النووي سيما في الأذكار، وفيه إشكال لأن جواز العمل واستحبابه كلاهما من الأحكام الخمسة الشرعية فإذا استحب العمل بمقتضى الحديث كان فيه ثبوت الحكم بالحديث الضعيف اهـ.

وحاصـل الجواب أن الجواز معلوم من خارج **والاســتحباب معلوم أيضـا من القواعد الشـرعية الدالة على اسـتحباب الاحتياط في الدين** فلم يثبت بالحديث الضعيف شيئ من الأحكام بل أوقع الضعيف شبهة

---

١١٨) انظر «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للإمام ابن علان، ج:١، ص: ٨٣

١١٩) انظر «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للإمام ابن علان، ج: ١، ص: ٨٤

الاستحباب فصار الاحتياط أن يعمل به، واستحباب الاحتياط معلوم من القواعد الشرعية كذا في بعض شروح الأربعين النووية وهو تحقيق نفيس جدا ونقله الشنواني في حاشيته على شرح خطبة مختصر خليل للقاني اهـ.

وقال الإمام ابن علان في «شرح الأذكار»(١٢٠):

وأما كلام الحافظ ابن العربي فيحمل على شديد الضعف المتفق على عدم العمل به كما أشار إليه السخاوي اهـ.

وقال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان»(١٢١):

وذكر أن الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ أمن من المرض في جميع السنة كما في الروض الفائق اهـ.

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(١٢٢):

وَأَمَّا مَا شَاعَ فِيهِ مِن الصَّلَاةِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْخِضَابِ وَالِادِّهَانِ وَالِاكْتِحَالِ وَطَبْخِ الْحُبُوبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ شَارِحٌ مَوْضُوعٌ مُفْتَرًى قَالُوا : الِاكْتِحَالُ فِيهِ بِدْعَةٌ ابْتَدَعَهَا قَتَلَةُ الْحُسَيْنِ ﵁ اهـ.

---

١٢٠) انظر «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للشيخ العلامة ابن علان، ج:١، ص:٥٣ .

١٢١) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي، ج:٤، ص:١٤٢.

١٢٢) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٥

قال الإمام زين الدين المخدوم الصغير في «فتح المعين»[١٢٣]:

وأما أحاديث الاكتحال والغسل والتطيب في يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين اهـ.

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين»[١٢٤]:

(وأما أحاديث الاكتحال إلخ) في النفحات النبوية في الفضائل العاشورية – للشيخ العدوي – ما نصه: قال العلامة الأجهوري: أما حديث الكحل، فقال الحاكم إنه منكر، وقال ابن حجر إنه موضوع، بل قال بعض الحنفية إن الاكتحال يوم عاشوراء، لما صار علامة لبغض آل البيت، وجب تركه.

قال: وقال العلامة صاحب جمع التعاليق: يكره الكحل يوم عاشوراء، لأن يزيد وابن زياد اكتحلا بدم الحسين هذا اليوم، وقيل بالإثمد، لتقر عينهما بفعله.

قال العلامة الأجهوري: ولقد سألت بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل وطبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عن النبي (ص)، ولا عن أحد من الصحابة، ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، وكذا ما قيل: إنه من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك، قال: وحاصله أن ما ورد من

---

١٢٣) انظر «**فتح المعين**» للإمام زين الدين المخدوم الصغير، ج: ١، ص: ٢٨٠

١٢٤) انظر «**إعانة الطالبين**» للإمام السيد البكري، ج: ٢، ص: ٣٠١

فعل عشـر خصـال يوم عاشـوراء **لم يصـح فيها إلا حديث الصـيام والتوسعة على العيال**، وأما باقي الخصال الثمانية: فمنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو منكر موضوع.

وقد عدها بعضهم اثنتي عشرة خصلة، وهي: الصلاة، والصوم، وصـلة الرحم، والصـدقة والاغتسـال، والاكتحال، وزيارة عالم، وعيادة مريض، ومسح رأس اليتيم، والتوسعة على العيال، وتقليم الاظفار، وقراءة سورة الإخلاص - ألف مرة اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم في «إرشاد العباد»[١٢٥]:

(فائدة) ومن البدع المذمومة التي يأثم فاعلها، ويجب على ولاة الأمر منع فاعلها صلاة الرغائب اثنتا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة من رجب. وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة، وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشر ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذي لم يتيقنه، وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر، وصلاة الأسبوع. أما أحاديثها فموضوعة باطلة، ولا تغترّ بمن ذكرها اهـ.

---

١٢٥) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٣٥

.

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[١٢٦]:

قلت: ومثله صلاة صفر **فمن أراد الصلاة في وقت من هذه الأوقات .. فلينو النفل المطلق فرادى من غير عدد معين** وهو ما لا ينقيّد بوقت ولا سبب ولا حصر له اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم في «إرشاد العباد»[١٢٧]:

واعلم أن ما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاغتسال ولبس الثياب الجدد والاكتحال، والتطيب والاختضاب بالحناء، وطبخ الأطعمة بالحبوب وصلاة ركعات بدعة مذمومة، فالسنة ترك ذلك كله، لأنه لم يفعله رسول الله وأصحابه، ولا أحد من الأئمة الأربعة وغيرهم، وما روي فيها من الأحاديث، فكذب موضوع اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»[١٢٨]:

اعْلَم أَن مَا أُصِيب بِهِ الْحُسَيْن ﷺ فِي يَوْم عَاشُوراء كَمَا سَيَأْتِي بسط قصَّته إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَة الدَّالَّة على مزِيد حظوته ورفعته ودرجته عِنْد الله وإلحاقه بدرجات أهل بَيته الطاهرين فَمن ذكر ذَلِك الْيَوْم مصابه لم يَنْبغ أَن يشْتَغل إِلَّا بالاسترجاع امتثالا لِلْأَمْرِ وإحرازا لما رتبه تَعَالَى عَلَيْهِ

---

١٢٦). انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٩٠

١٢٧) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٧ .

١٢٨) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص:٥٣٣-٥٣٦ .

بقوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [سورة الْبَقَرَة ١٥٧] وَلَا يشْتَغل ذَلِك الْيَوْم إلا بذلك وَنَحْوه من عظائم الطَّاعَات كَالصَّوْمِ، وإياه ثمَّ إيَّاه أَن يشْغلهُ ببدع الرافضة من النّدب والنياحة والحزن إِذْ لَيْسَ ذَلِك من أَخْلَاق الْمُؤمنِينَ وَإِلَّا لَكَانَ يَوْم وَفَاته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أولى بذلك وَأَحْرَى، أَو ببدع الناصبة المتعصبين على أهل الْبَيْت، أَو الْجُهَّال المقابلين الْفَاسِد بالفاسد والبدعة بالبدعة وَالشَّر بِالشَّرِّ من إظْهَار غَايَة الْفَرح وَالسُّرُور واتخاذه عيدا وَإِظْهَار الزِّينَة فِيهِ كالخضاب والاكتحال وَلبس جَدِيد الثِّيَاب وتوسيع النَّفَقَات وطبخ الْأَطْعِمَة والحبوب الْخَارِجَة عَن الْعَادَات، واعتقادهم أَن ذَلِك من السّنة والمعتاد وَالسّنة ترك ذَلِك كُله فَإِنَّهُ لم يرد فِي ذَلِك شَيْء يعْتَمد عَلَيْهِ وَلَا أثر صَحِيح يرجع إِلَيْهِ.

وقد سئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور يوم عاشوراء، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عنه ولا عن أحد من أصحابه ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين لا من الأربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك لا صحيح ولا ضعيف، وما قيل: أن من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام وَمن اغْتسل لم يمرض كَذَلِك وَمن وسّع على عِيَاله فِيهِ وسّع الله عَلَيْهِ سَائِر سنته.

وأمثال ذَلِك مثل فضل الصَّلَاة فِيهِ، وَأَنه فِيهِ تَوْبَة آدم، واستواء السَّفِينَة على الجودي، وإنجاء إِبْرَاهِيم من النَّار، وإفداء الذبيح بالكبش، وردّ يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع إلا حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تُكلم فيه - فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما، وأولئك لرفضهم يتخذونه مأتما، وكلاهما مُخطىء مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ.

وقد صرح الحاكم بأن الاكتحال يومه بدعة، مع روايته خبر: «إنّ مَن اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينُه أبدا» لكنه قال: إنه منكر، ومن ثم أورده ابن الجوزي في «**الموضوعات**» من طريق الحاكم.

قال بعض الحفاظ: ومن غير تلك الطريق، ونقل المجد اللغوي عن الحاكم أن سائر الأحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه، والإنفاق، والخضاب، والادّهان والاكتحال، وطبخ الحبوب وغير ذلك - كله موضوع ومُفترى. وبذلك صرّح ابن القيّم أيضا، فقال: حديث الاكتحال، والادهان، والتطيب يوم عاشوراء من وَضع الكذابين، والكلام فيمن خصّ يوم عاشوراء بالكحل.

وما مر من أن التوسعة فيه لها أصل، هو كذلك فقد أخرج حافظ الإسلام الزين العراقي في «**أماليه**» من طريق البيهقي، أن النبي قال: «من وسّع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائرَ سنتِه». ثم قال

عقبه: هذا حديث في إسناده لين، لكنه حسن على رأي ابن حبان، وله طريق آخر صحّحه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر، وفيه زيادات منكرة.

وظاهر كلام البيهقي: أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فإنه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال: وهذه الأسانيد، وإن كانت ضعيفةً لكنها إذا ضمّ بعضها إلى بعض أحدثت قوة، **وإنكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهمٌ** لما علمت، وقول أحمد: إنه حديث لا يصح أي: لذاته، فلا ينفي كونه حسنا لغيره، والحسن لغيره يحتج به كما بُيّن في علم الحديث اهـ.

حكايات وقعت يوم عاشوراء

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين» [١٢٩]

(فائدة أخرى) روي أن فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء، فأصبح هو وعياله صياما، ولم يكن عندهم شئ، فخرج يطوف على شئ يفطرون عليه فلم يجد شيئا، فدخل سوق الصرف، فرأى رجلا مسلما قد فرش في دكانه النطوع المثمنة، وسكب عليها أكوام الذهب والفضة، فتقدم إليه، وسلّم عليه، وقال له: يا سيدي أنا فقير، لعل أن تقرضني درهما واحدا أشتري به فطورا لعيالي، **وأدعو لك في هذا اليوم**.فولى بوجهه عنه، ولم يعطه شيئا، فرجع الفقير وهو مكسور القلب، وولّى ودمعه يجري على خده، فرآه جار له صيرفي – وكان يهوديا – فنزل خلف الفقير وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان، فقال قصدته في درهم واحد لأفطر به عيالي، فردني خائبا، وقلت له أدعو لك في هذا اليوم.فقال اليهودي: وما هذا اليوم ؟ فقال الفقير: **هذا يوم عاشوراء** – وذكر له بعض فضائله – فناوله اليهودي عشرة دراهم، وقال له: خذ هذه وأنفقها على عيالك إكراما لهذا اليوم.فمضى الفقير، وقد انشرح لذلك، ووسع على أهله النفقة، فلما كان الليل، رأى الصيرفي – المسلم – في المنام كأن القيامة قد

---

١٢٩) انظر «**إعانة الطالبين**»للإمام أبي بكر البكري بن محمد شطا الدمياطي، ج:٢، ص:٣٠٢ – ٣٠٣ .

قامت، وقد اشتد العطش والكرب، فنظر، فإذا قصر من لؤلؤة بيضاء، أبوابه من الياقوت الأحمر، فرفع رأسه وقال: يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء.فنودي: هذا القصر كان قصرك بالأمس، فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب.محي اسمك من عليه، وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم.فأصبح الصيرفي مذعورا، فنادى على نفسه بالويل والثبور، فجاء إلى جاره اليهودي، وقال: أنت جاري، ولي عليك حق، ولي إليك حاجة.قال: وما هي ؟ قال: تبيعني ثواب عشرة دراهم – التي دفعتها بالأمس للفقير – بمائة درهم.

فقال: والله ولا بمائة ألف دينار، ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأيته البارحة لما مكنتك من الدخول فيه.فقال: ومن كشف لك عن هذا السر المصون ؟.قال: الذي يقول للشيء كن فيكون، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(إخواني) **كان هذا يهوديا، فأحسن الظن بيوم عاشوراء، وما كان يعرف فضله، فأعطاه الله ما أعطاه، ومن عليه بالاسلام، فكيف بمن يعرف فضله وثوابه، ويهمل العمل فيه ؟** اهـ.

وقال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان»:(١٣٠)

يحكى أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء وقال: **اللهم بحق هذا اليوم المبارك أسألك أن تنجيني منهم فأعمى الله أبصارهم جميعاً** فنجا الأسير فصام ذلك اليوم فلم يجد ما يفطر عليه ويتعشى به فنام فأطعم وسقي في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة إلى الطعام والشراب.

قال النبي ﷺ : "التمسوا فضله فإنه يوم مبارك اختاره الله من الأيام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيباً من عبادة جميع من عبده من الملائكة والأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين" هذا في الصوم اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم في «إرشاد العباد»(١٣١):

وحكى اليافعي والناشري في إيضاحه: من أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحوش والهوام.

وحكي عن فتح بن شحرف أنه قال: كنت أفتّ للنمل الخبز كل يوم، فلما كان يوم عاشوراء لم تأكله وأخرج أبو موسى المديني عن عبد الله بن عمر: "مَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ" وَمَنْ تَصَدَّقَ فِيهِ كَانَ

---

١٣٠) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي، ج:١، ص:١٣٣.

١٣١) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٦ .

كَصَدَقَةِ السَّنَةِ. والطبراني والبيهقي عن أبي سعيد: "مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فِي سَنَتِهِ كُلِّهَا" **قال سفيان بن عيينة: جرّبنا العمل بهذا الحديث خمسين سنة أو ستين سنة فوجدناه كذلك** اهـ.

وقال أيضا في «إرشاد العباد»(١٣٢):

ورؤي بعض العلماء المتقدّمين في المنام فسئل عن حاله، فقال: غفر لي بصيام يوم عاشوراء ذنوب ستين سنة اهـ.

وقال أيضا في «إرشاد العباد»(١٣٣):

وحكى اليافعي أنه كان في الريّ قاضٍ غنيّ، فجاءه فقير يوم عاشوراء، فقال له: أعز الله القاضي أنا رجل فقير ذو عيال، وقد جئتك مستشفعًا بحرمة هذا اليوم لتعطيني عشرة أمنان خبز وخمسة أمنان لحم، ودرهمين، فوعده القاضي بذلك إلى وقت الظهر، فرجع فوعده إلى العصر، فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئًا، فذهب الفقير منكسر القلب، فمرّ بنصرانيّ جالس بباب داره فقال له: بحقّ هذا اليوم أعطني شيئا فقال النصراني: وما هذا اليوم؟ فذكر له الفقير من صفاته شيئا، فقال له النصراني: اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظيم الحرمة، فذكر له الخبز

---

١٣٢) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٥

١٣٣) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٦

.

واللحم والدرهمين، فأعطاه عشرة أقفزة حنطة ومائة من لحم وعشرين درهما وقال: هذا لك ولعيالك ما دمت حيا في كلّ شـــهر، كرامة لهذا اليوم، فذهب الفقير إلى منزله، فلما جنّ الليل ونام القاضـــي سمع هاتفا يقول: ارفع رأسك فرفع رأسه، فأبصر قصرا مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة، وقصـــرا من ياقوتة حمراء يبين ظاهره من باطنه، فقال: إلهي ما هذان القصـــران؟ فقيل له: هذان كانا لك لو قضـــيتَ حاجة الفقير، فلما رددتَّه صـــارا لفلان النصـــراني، قال: فانتبه القاضـــي مرعوبا ينادي بالويل والثبور، فغدا إلى النصـــــراني فقال له: ماذا فعلت البارحة من الخير؟ فقال: وكيف ذلك؟ فذكر له الرؤيا ثم قال له: يعني الجميل الذي عملته مع الفقير بمائة ألف درهم، فقال: أيها القاضي كل مقبول غالٍ لا أبيع ذلك بملء الأرض كلها أتبخل عليّ بالقصرين؟ فقال: أنت لست بمسلم، فقطع الزنّار وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن دينه هو الحق اهـ.

وقال أيضا في «إرشاد العباد»[١٣٤]:

وحكي أنه كان بمصـــــر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة، ثم افتقر، ولم يبق له سـوى ثوب يسـتر عورته، فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص، ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النســـاء إلا في يوم عاشـــوراء لأجل الدعاء فوقف

---

١٣٤) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٦، ٧٧.

يدعو مع جملة الناس، وهو بمعزل عن النســـاء جاءته امرأة ومعها أطفال فقالت يا سيدي: سألتك بالله إلا ما فرجت عني وآثرتني بشيء أستعين به على قوت هذه الأطفال، فقد مات أبوهم وما ترك لهم شـيئا وأنا شـريفة، ولا أعرف أحدا أقصده، وما خرجت في هذا اليوم إلا عن ضرورة أحوجتني إلى بذل وجهي، وليس لي عادة بذلك. فقال الرجل في نفســـه: أنا ما أملك شـيئا، وليس لي غير هذا الثوب، وإن خلعته انكشـفت عورتي، وإن رددتها فأيّ عذر لي عند رســـول الله فقال لها: اذهبي معي حتى أعطيك شـيئا فذهبت معه إلى منزله، فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه، واتزر بخلق كان عنده، ثم ناولها الثوب من شـــق الباب، فقالت له: ألبســـك الله من حلل الجنة ولا أَحْوَجَكَ في باقي عمرك إلى أحد ففرح بدعائها وأغلق الباب، ودخل بيته يذكر الله تعالى إلى الليل، ثم نام فرأى في المنام حوراء لم يرَ الراؤون أحســـن منها، وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين الســـماء والأرض، فناولته التفاحة فكســـرها، فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تساويها الدنيا وما فيها، فألبسته الحلة وجلسـت في حجره. فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا عاشـــوراء زوجتك في الجنة، قال: فبم نلتُ ذلك؟ فقالت: بدعوة تلك المســـكينة الأرملة والأيتام الذين أحســـنت إليهم بالأمس، فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد عبق من طيبه المكان، فتوضـــأ وصـــلى ركعتين شـــكرا لله تعالى، ثم رفع طرفه إلى

السـماء فقال: إلهي إن كان منامي حقا، وهذه زوجتي في الجنة فاقبضـني إليك فما استتمّ الكلام حتى عجل الله بروحه إلى دار السلام اهـ.

من حوادث يوم عاشوراء

قال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في «اللفظ المكرم» [١٣٥]

منها: نجاة بني إسرائيل من عدوهم فرعون يوم عاشوراء وهو يوم الزينة ،... , عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ...﴾ قال : يوم عاشوراء . خرّجه ابن شاهين اهـ.

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين» [١٣٦]

(فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة، وهو يوم عاشوراء، - وهو اليوم العاشر من المحرم - فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه، فإنه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوموه، فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صفيا، ورفع فيه إدريس مكانا عليا، وأخرج نوحا من السفينة ونجى إبراهيم من النار،

---

١٣٥) انظر «**اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ص: ٨٢

١٣٦) انظر « **إعانة الطالبين** »للإمام أبي بكر البكري بن محمد شطا الدمياطي، ج:٢، ص:٢٦٧ .

وأنزل الله فيه التوراة على موسى، وأخرج فيه يوسف من السجن، ورد فيه على يعقوب بصره، وفيه كشف الضر عن أيوب، وفيه أخرج يونس من بطن الحوت، وفيه فلق البحر لبني إسرائيل، وفيه غفر لداود ذنبه، وفيه أعطى الله الملك لسليمان، وفي هذا اليوم غفر لمحمد ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا.وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء، وأول رحمة نزلت إلى الأرض يوم عاشوراء.اهـ

قال الإمام القسطلاني في «إرشاد الساري »[١٣٧]:

وزاد أحمد من حديث أبي هريرة ﷺ وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجوديّ فصامه نوح شكرًا اهـ.

قال الإمام حسن بن العدوي الحمزاوي في «النفحات النبوية»[١٣٨]:

وقوله: وفيه خلق العرش والكرسي والسموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجنة استشكله شيخنا من وجهين (الأول) أن من المعلوم أن الأيام إنما كانت بعد خلق العرش وما بعده بل والكواكب ففي حال خلق العرش وما بعده لم يكن أيام حتى يكون خلق ما ذكر في يوم

---

١٣٧) انظر «**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**» للشيخ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، ج:٣، ص:٤٢٢ .

١٣٨) انظر «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**» للشيخ حسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي(ت: ١٣٠٣هـ)، ص:٣٩ .

عاشـوراء (الوجه) الثاني أن فيه مخالفة لنص القرآن إذ قد دلّ القرآن على خلق السموات والأرض في ستة أيام، قال: (ويجاب) عن الأول بأن الله تعالى قدّر قبل خلق ما ذكر الوقت الذي يكون فيه أول يوم من شـــهر المحرم وخلق ما ذكر في وقت قدر أن يكون فيه يوم عاشـــوراء، قال: (ويجاب) عن الثاني بأن المراد ابتداء خلقها يوم عاشـــوراء وإن تأخر الإتمام عنه قال شيخنا المذكور نعم يبعد هذا الجواب أن مبدأ خلق المذكورات هو مبتدأ خلق العالم فما الداعي لتخصيص هذه المذكورات اهـــ. (أقول) ولعل الداعي لتخصـيص هذه المذكورات كونها مركز العالم علويه وسـفليه وقد خص الله العرش بالذكر بكونه ربه حيث قال وهو رب العرش العظيم وقال وسـع كرسـيه السـموات والأرض وقال وهو الذي خلق السـموات والأرض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اهـ.

وقال أيضا في «النفحات النبوية»[١٣٩]:

قوله: وولد عيسـى وفيه رفع إلى السـماء - تبع في ذلك الإمام الأجهوري ولم أر نصـا صـريحا في تخصـيص رفعه وولادته بذلك اليوم فيما اطلعت عليه من كتب التفسـير والسـنة والإمام الأجهوري حجة في النقل اهـ.

---

١٣٩) انظر «**النفحات النبوية في الفضـائل العاشـورية**» للشـيخ حسـن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي، ص:٤٣ .

وقال أيضا في «النفحات النبوية»[١٤٠]:

وقوله : وأول مطر نزل من السماء إلى الأرض كان يوم عاشوراء ، لم أر فيما اطلعت عليه نصا انه كان في ذلك اليوم والمصنف تبع في ذلك الأجهوري وهو حجة اهـ.

---

١٤٠) انظر «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**» للشيخ حسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي، ص:٥٤ .

التوبة يوم عاشوراء

وقال الإمام ناصر الدين الدمشقي في «اللفظ المكرم»[١٤١]:

منها: أنه تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين، كما ذكر في حديث علي بن أبي طالب رضـــي الله تعالى عنه وغيره. وفي قول النبي ﷺ في الحديث ويتوب فيه على قوم آخرين، وفيما جاء عن ابن منبِّه قال: أوحى الله عز وجل - إلى موسى عليه الصلاة والسلام: مر قومك يتقربون إليّ في هذه الأيام في أول شـــهر الله المحرم، فإذا كان اليوم العاشـــر فليخرجوا إليّ أغفر لهم، **ففي ذلك إشـــارة إلى أن التوبة تقبل في هذا اليوم من التائبين**، وتقال فيه عثرات النادمين ممن اســـتقال إلى الله من ذنبه، وعقد التوبة الخالصة مع ربه، وتقرب إليه بالأعمال الصالحات فهو ســـبحانه يضـــاعف لمن يتقيه أجور الطاعات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات اهـ.

---

١٤١) انظر «**اللفظ الـــمكرم بفضل عاشوراء الـــمحرم**» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ص: ١٠٥

قال الإمام ابن عساكر في«التوبة»(١٤٢)

عن أنس بن مالك قال قال رســول الله ﷺ: "إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِن الْأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِن اللَّهِ بِذَنْبٍ".اهـ

وقال الإمام الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»(١٤٣)

وعن علي رضي الله عنه وسأله رجل فقال: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شــهر رمضــان فقال له: ما سمعت أحدا يســأل عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده، فقال: يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: إن كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فإنه شـــهر الله فيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين. رواه عبد الله ابن الإمام أحمد عن غير أبيه، والترمذي من رواية عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ابن أبي شيبة عن النعمان بن سعد عن علي وقال: **حديث حسن غريب** اهـ.

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي في«لطائف المعارف»(١٤٤)

وقوله ﷺ في حديث علي: «ويتوب فيه على آخرين» **حثٌّ للناس على تجديد التوبة النَّصُوح في يوم عاشوراء** و ترجيةٌ لقبول التوبة

---

١٤٢) انظر «**التوبة**» للإمام ابن عساكر ج: ١، ص:٤٨

١٤٣) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج٢، ص: ٧٠

١٤٤) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام ابن رجب الحنبلي، ص: ١١٥

فمن تاب فيه إلى الله عز و جل من ذنوبه تاب الله عليه كما تاب فيه على من قبلهم.اهـ

وقال الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»[١٤٥]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِن اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدَمُ عَلَى عَمَلِهِ وَلَا يَخْرُجُ مِن الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ وَسُوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَانِ فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلَا يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ النَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ رواه الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفي العابد. اهـ.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي «في لطائف المعارف»[١٤٦]

وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال: هو يوم تاب الله فيه على آدم يوم عاشوراء... و قد قال الله تعالى عن آدم:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧ ﴾ وأخبر عنه

---

١٤٥) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج:٤، ص: ٩٥

١٤٦) انظر « **لطائف المعارف** » للإمام ابن رجب الحنبلي، ص: ٥٥-٥٦

وعن زوجه أنهما قالا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار كتابا قال فيه: قولوا كما قال أبوكم آدم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ وقولوا كما قال نوح: ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ وقولوا كما قال موسى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى ... ﴿١٦﴾﴾ وقولوا كما قال ذو النون: ﴿ ...لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ واعتراف المذنب بذنبه مع الندم عليه توبة مقبولة قال الله عز وجل : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾، قال النبي ﷺ: " إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه" و في دعاء الإستفتاح الذي كان النبي ﷺ يستفتح به : "**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**".

وفي الدعاء الذي علمه النبي ﷺ للصديق أن يقوله في صلاته: "**اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا و لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**". وفي حديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ: "سيد الإستغفار أن يقول العبد: **اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**".اهـ

قال الإمام القرطبي في «التذكرة» [١٤٧]

وقدروي مرفوعا في صفة التائب من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال و هو في جماعة من أصحابه:" **أتدرون مَن التائب ؟**" قالوا: اللهم لا، قال: "إذا تاب العبد ولم يرض خصـــماؤه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير لباســـه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير مجلســـه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير نفقته وزينته فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير فراشـه ووسـاده فليس بتائب، ومن تاب ولم يوسع خلقه فليس بتائب، ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه فليس بتائب"، ثم قال النبي ﷺ: "فإذا تاب عن هذه الخصـــال فذلك تائب حقا".

قال العلماء: **إرضـاء الخصـوم** يكون بأن يرد عليهم ما غصـبهم من مال أو خانهم أو غلهم أو اغتابهم أو خرق أعراضــهم أو شــتمهم أو سبهم فيرضيهم بما استطاع و يتحللهم من ذلك فإن انقرضوا فإن كان لهم قبله مال رده إلى الورثة وإن لم يعرف الورثة تصدق به عنهم و يستغفر لهم بعد الموت و يدعو: **اللهم عوض الذم والغيبة**، لا خلاف في هذا.

وأما تغيير اللباس فهو أن يســـتبدل ما عليه من الحرام بالحلال وإن كانت ثياب كبر وخيلاء استبدلها بأطمار متوسطة.

---

١٤٧) انظر «**التذكرة**» للإمام القرطبي، ج :١، ص: ٥٢

وتغيير المجلس: هو بأن يترك مجالس اللهو واللعب والجهال والأحداث ويجالس العلماء ومجالس الذكر والفقراء والصالحين ويتقرب إلى قلوبهم بالخدمة وبما يستطيع ويصافحهم.

وتغيير الطعام بأن يأكل الحلال ويجانب ما كان من شبهة أو شهوة ويغير أوقات أكله ولا يقصد اللذيذ من الأطعمة.

وتغيير النفقة هو بترك الحرام و كسب الحلال.

وتغيير الزينة بترك التزين في الأثاث والبناء واللباس والطعام والشراب.

وتغيير الفراش بالقيام بالليل عوض ما كان يشغله بالبطالة والغفلة والمعصية كما قال الله تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ...﴾.

وتغيير الخُلق هو بأن ينقلب خلقه من الشدة إلى اللين ومن الضيق إلى السعة ومن الشكاسة إلى السماحة.

وتوسيع القلب يكون بالإنفاق ثقة بالقيام على كل حال.

وتوسيع الكف بالسخاء و الإيثار بالعطاء.

هكذا يبدل كل ما كان فيه كشرب الخمر بكسره وسقي اللبن والعسل والزنا بكفالة الأرملة واليتيمة وتجهيزهما ويكون مع ذلك نادما على ما سلف منه ومتحسرا على ما ضيع من عمره فإذا كملت التوبة به على هذه الخصال التي ذكرنا والشروط التي بينا تقبلها الله بكرمه وأنسى حافظيه

وبقاع الأرض خطاياه وذنوبه قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾اهـ.

مقتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما

وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في«اللفظ المكرم»(١٤٨)

ومن الحوادث في يوم عاشــوراء: مقتل الحســين بن علي بن أبي طالب الهاشمي– رضي الله تعالى عنهما –كان يوم عاشوراء في يوم الجمعة بعد العصــر ســنة إحدى وســتين من الهجرة بكربلاء من العراق وهو ابن ســت وخمســين ســنة. كان قد كاتبه خلق من أهل الكوفة وبايعوه على أن يســير إليهم وينصــروه فلما فعل تفرقوا عنه وخذلوه وتمكن منه الأشــقياء فقتلوه وقُتِل معه – نفســي لهم الفداء – جماعة من إخوته وأولاده وأقاربه عليهم السـلام، قيل: عدتهم ثلاثة وعشـرين رجلاً، فمن إخوته لأبيه محمد الأصــغر وهو غير ابن الحنفيـة، وأبو بكر، وعتيق، وعبـدالله، وعثمـان، والعباس، وجعفر، بنو علي بن أبي طالب. **ومن أولاد الحســين : ابنه علي الأكبر وهو غير زين العابـدين**، وابنـه الآخر عبـدالله، وولـد أخيـه القاســم وأبو بكر ابنا الحســين بن علي، ومحمد وعون ولدا عبدالله بن

---

١٤٨) انظر «**اللفظ الــمكرم بفضل عاشوراء الــمحرم**» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد ، ص: ٨٦-٨٧

جعفر بن أبي طالب، وجعفر، وعبدالله، وعبدالرحمن بنو عقيل بن أبي طالب، وولدا أخيهم عبدالله وعبدالرحمن ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وكان أبوهما مسلم قتل قبل مقتل هؤلاء بالكوفة صبراً في آخر سنة ستين، وقتل مع هؤلاء عليهم السلام آخرون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

خرّج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عبدالله بن نُجي عن أبيه أنه سار مع علي ﵁ وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى علي ﵁ : اصبر أبا عبدالله اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلت: وما ذا ؟ قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال : "بلى، قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات"، قال لي: "هل لك أن أشمك تربته"، قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينيّ أن فاضتا اهـ.

قال الإمام عبد الرحمن باعلوي في «بغية المسترشدين»[١٤٩]

مسألة: **العمل بيا حسين في جهة الهند وجاوه** المفعول يوم عاشوراء أو قبله أو بعده **بدعة مذمومة شديدة التحريم**، وفاعلوه فساق وضلال، متشبهون بالرافضة والناصبة، إذ الفاعلون لذلك قسمان: قسم

١٤٩) انظر «**بغية المسترشدين**» لعبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي، ص:٤٨٧

ينوحوون ويندبون ويظهرون الحزن والجزع بتغيير لباس أو ترك لبس معتاد، فهم عصاة بذلك لحرمة هذه الأشياء، بل بعضها من الكبائر وفاعلها فاسق، وورد إن الميت ليعذب ببكاء أهله، وأنه يتأذى من ذلك، فانظر لهؤلاء الجهال الحمقى يريدون تعظيم الحسين سبط رسول الله بما يتأذى به، ويكون خصمهم به عند الله تعالى، بل الذي ينبغي لمن ذكر مصاب الحسين ﷺ ذلك اليوم أن يشتغل بالاسترجاع، امتثالاً للأمر، وإحرازاً للأجر، **وما أصيب به السبط يوم عاشوراء إنما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعة درجته عند ربه، وقسم يلعبون** ويفرحون ويتخذونه عيداً وقصدهم إظهار الفرح والسرور بمقتل الحسين، فهم بذلك أشدّ عصياناً وإثماً، بل فعلهم هذا من أكبر الكبائر بعد الشرك، إذ قتل النفس أكبر الكبائر بعد الشرك، فكيف بقتل سيد المؤمنين ريحانة سيد الكونين؟ والفرح بالمعصية وإظهار السرور بها شديد التحريم، ومرتبته كالمعصية في الإثم، بل جاء عن الإمام أحمد أنه كفر، وقد اتفق أهل السنة أن بغض الحسين والفرح بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة، ولأن الفرح بذلك يؤذي جدّه عليه الصلاة والسلام وعلياً والحسنين والزهراء رضوان الله عليهم، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

وورد: «اشتدّ غضب الله لمن آذاني في عترتي». وورد أيضاً: «من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما خوّله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليَّ يوم القيامة مسودّاً وجهه»، فعلم أن إنفاق المال على العاملين لهذه المخازي شديد التحريم وأخذه من أكل أموال الناس بالباطل اهـ.

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي «في لطائف المعارف»[١٥٠]

وأما اتخاذه مأتما كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه: فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتما فكيف بمن دونهم اهـ.

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» [١٥١]

وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَنِصْفٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.... فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قَتْله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ بِنْت رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ بناته، وقد كان عابدا وشجاعا وسخيا، **ولكنه لَا يحْسنُ مَا يَفْعَلُهُ الشِّيعَةُ مِنْ إِظْهَارِ الْجَزَعِ**

---

١٥٠) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام ابن رجب الحنبلي، ص: ٥٤

١٥١) انظر «**البداية والنهاية**» للإمام ابن كثير، ج: ٨، ص: ١٦٠-٢٢١

وَالْحُزْنِ الَّذِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُ تَصَنُّعٌ وَرِيَاءٌ، وقد كان أبوه أفضلَ منه فقُتل، وَهُمْ لَا يَتَّخِذُونَ مَقْتَلَهُ مَأْتَمًا كَيَوْمِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ، فَإِنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَكَذَلِكَ عُثْمَانُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَقَدْ قُتِلَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي دَارِهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَقَدْ ذُبِحَ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الوريد، وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ قَتْلِهِ مَأْتَمًا، وَكَذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، قُتِلَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ويقرأ القرآن، وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ مَقْتَلِهِ مَأْتَمًا، وَكَذَلِكَ الصِّدِّيقُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ وَفَاتِهِ مَأْتَمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا مَاتَ الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مَأْتَمًا يَفْعَلُونَ فِيهِ مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ مِنَ الرَّافِضَةِ يَوْمَ مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ، وَلَا ذَكَرَ أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شئ مِمَّا ادَّعَاهُ هَؤُلَاءِ يَوْمَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مِثْلَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْحُمْرَةِ الَّتِي تَطْلُعُ فِي السَّمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَحْسَنُ مَا يُقَالُ عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَصَائِبِ وَأَمْثَالِهَا مَا رواه علي بن الحسين عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَتَذَكَّرُهَا وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا فَيُحْدِثُ لَهَا اسْتِرْجَاعًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ يوم أصيب منها». رواه الإمام أحمد وابن ماجه اهـ.

قال الإمام السيوطي في رسالته «حُسن المقصد في عمل المولد من الحاوي للفتاوى»[١٥٢]:

وَقَوْلُهُ: مَعَ أَنَّ الشَّــــهْرَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، إِلَى آخِرِهِ. جَوَابُهُ أَنْ يُقَالَ أَوَّلًا: إِنَّ وِلَادَتَهُ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ أَعْظَمُ النِّعَمِ عَلَيْنَا، وَوَفَاتَهُ أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ لَنَا، وَالشَّرِيعَةُ حَثَّتْ عَلَى إِظْهَارِ شُكْرِ النِّعَمِ وَالصَّبْرِ وَالسُّكُونِ وَالْكَتْمِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، وَقَدْ أَمَرَ الشَّرْعُ بِالْعَقِيقَةِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، وَهِيَ إِظْهَارُ شُــــكْرٍ وَفَرَحٍ بِالْمَوْلُودِ، وَلَمْ يَأْمُرْ عِنْدَ الْمَوْتِ بِذَبْحٍ وَلَا بِغَيْرِهِ بَلْ نَهَى عَنِ النِّيَاحَةِ وَإِظْهَارِ الْجَزَعِ، فَدَلَّتْ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي هَذَا الشَّهْرِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ بِوِلَادَتِهِ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ دُونَ إِظْهَارِ الْحُزْنِ فِيهِ بِوَفَاتِهِ، وَقَدْ قَالَ ابن رجب فِي كِتَابِ اللَّطَائِفِ فِي ذَمِّ الرَّافِضَــــةِ حَيْثُ اتَّخَذُوا يَوْمَ عَاشُــوراءَ مَأْتَمًا لِأَجْلِ قَتْلِ الحســـين: لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ وَلَا رَسُــولُهُ بِاتِّخَاذِ أَيَّامِ مَصَائِبِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَوْتِهِمْ مَأْتَمًا، فَكَيْفَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُمْ؟! اهـ.

---

١٥٢) انظر «**الحاوي للفتاوي**» للإمام السيوطي، ج:١، ص: ٢٢٦

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»[١٥٣]:

قَالَ الْغَزالِيّ وَغَيره : وَيحرم على الْوَاعِظ وَغَيره رِوَايَة مقتل الْحُسَيْن وحكاياته وَمَا جرى بَين الصَّحَابَة من التشاجر والتخاصم فَإِنَّهُ يهيج على بغض الصَّحَابَة والطعن فيهم وهم أَعْلَام الدّين تلقى الْأَئِمَّة الدّين عَنْهُم رِوَايَة وَنحن تلقيناه من الْأَئِمَّة دراية فالطاعن فيهم مطعون طَاعن فِي نَفسه وَدينه اهـ.

قال الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي في «فتاويه»[١٥٤]:

الاستفسار: هل يجوز بيان قصة شهادة الإمام الحسين في عشرة المحرّم الأولى بجمع المجالس، وبكاء الناس عليه ؟

الاستبشار: نقل في «مطالب المؤمنين » عن إمامنا أبي حنيفة أنه لا يجوز للتشبّه بالروافض. وفي «جامع الرُّموز»: يجوز لمن يبيّن قصص شهادة الخلفاء الأربعة، وغيرهم من أجلّة الصحابة، ويعتاد ذلك.

وأمّا بيان قصة شهادة الحسين، وترك بيان قصص شهادات الأئمة فتشبّه بالروافض.

---

١٥٣) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص:٢٤٠ .

١٥٤) انظر «**فتاوى اللكنوي المسمّاة نفع المفتي والسائل بجمع متفرّقات المسائل**» للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، ص:٤٨٢ .

قلت : تخصـــيص بيانه بعشـــرة المحرّم الأُلى، أو المحرّم، **و جمع المجلس لبكاء الناس**، كما تعارف في بلادنا تشبّه بالروافض، ومن تشبّه بقوم فهو منهم اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»[١٥٥]:

اعْلَم أَن مَا أُصِيب بِهِ الْحُسَيْن ﷺ فِي يَوْم عَاشُوراء كَمَا سَيَأْتِي بسط قصَّته إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَة الدَّالَّة على مزِيد حظوته ورفعته ودرجته عِنْد الله وإلحاقه بدرجات أهل بَيته الطاهرين **فَمن ذكر ذَلِك الْيَوْم مصابه لم يَنْبغ أَن يشْتَغل إِلَّا بالاسترجاع امتثالا لِلْأَمْرِ وإحرازا لما رتبه تَعَالَى عَلَيْهِ بقوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [سورة الْبَقَرَة ١٥٧] **وَلَا يشْتَغل ذَلِك الْيَوْم إلا بذلك وَنَحْوه من عظائم الطَّاعَات كَالصَّوْمِ**، وإياه ثمَّ إِيَّاه أَن يشْغلهُ ببدع الرافضة من النّدب والنياحة والحزن إِذْ لَيْسَ ذَلِك من أَخْلَاق الْمُؤمنِينَ إلخ اهـ.

---

١٥٥) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص:٥٣٣ ، ٥٣٤ .

وظائف يوم عاشوراء

أوراد ليلة عاشوراء

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنج النجاح والسرور»[١٥٦]

اعلم: أن من المطلوب في عاشوراء إحياء ليلته، فهو من أعظم ما حثَّ عليه الشارع؛ لما فيها من الإمدادات الربّانية، والفيوضات الإحسانية، ولا سيما بقراءة القرآن الكريم أو سماعه، وبما ورد من الأدعية والأذكار.

ومن المطلوب فيها أيضًا ما ذكره العلامة الدَّيربي في مجرَّباته من خواص آية الكرسي، وصاحب كتاب نعت البدايات: **أن من قرأ ليلة عاشوراء بعد إسباغ الوضوء وصلاة ركعتين آية الكرسي (ثلاثمائة وستين مرة)** يُبسمل في أول كل مرة كما مرّ في أول كل يوم منه وهو مستقبل للقبلة جاثٍ على ركبتيه، ثم بعد الفراغ من العدد المذكور يقرأ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ثمان وأربعين مرة.

ثم يقول: (اللهم) إنّ هذه ليلةٌ جديدةٌ، وشهر جديدٌ، وسنةٌ جديدة، فأعطني اللهم خيرها وخير ما فيها، واصرف عني شرها وشرَّ ما

---

١٥٦) انظر «**كنج النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الشافعي، ص: ٨٠-٨١

فيها، وشــرّ فتنتها ومُحدَثاتها، وشــرّ النفس والهوى والشــيطان الرجيم (اثنتي عشرة مرة).

ويختم بما شـاء من الدعاء المقتبس من القرآن ويدعو لجميع المسـلمين والمسـلمات بعد أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، ويقتبس للتســـبيح والتهليل مرارًا، فإنه يكون في عامه ذلك محفوظًا من ســـائر الأسواء، والله على كل شيء قدير اهـ.

قال الشــيخ أحمد بن محي الدين المليباري أســتاذ الســيد البكري صاحب «حاشية إعانة الطالبين» في رسالته «فضائل عاشوراء»

يقول ليلة عاشوراء سبعين مرة

سُــبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العلي العظيم.

ويدعو أيضــا بهذا الدعاء يوم عاشــوراء أي بعد الصــلوات المفروضات:

" اللهم يا حي ياقيوم أحي قلبي يوم يموت القلوب ولا تزع قلبي يوم تزيغ القلوب يا كاشــف الكروب يا أول الأولين ويا آخر الآخرين لا إله إلا أنت خلقت أول ما خلقت في هذا اليوم وتخلق آخر ما تخلق في هذا اليوم أعطني فيه خير ما أوليت فيه أنبياءك وأصفياءك من ثواب البلايا

واسـهـم ما أعطيتهم فيه من الكرامة بحق محمد عليه الصلاة والسلاة اللهم اجعلني ممن دعاك فأجبته وآمن بك فهديته ورغب إليك فأعطيته وتوكل عليك فكفيته واقترب منك فأدنيته اللهم امدد بعيشـــي مدا واجعلني في قلوب المؤمنين ودا اللهم إني أسئلك الإيمان بك وأسئلك الفضل من الرزق وأسـئلك حسـن العافية في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين ".

ويقول أيضا: أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر شيطان مارد وعدو حاســد ولص قاهر وســـلطان جائر اللهم إني أعوذ بك من مقاساة البؤس ومعاداة النفوس وحدة السقم وشدة الألم وموت الأحباب وفقد المحاب وكرب النوائب وسوء العقاب وصروف الزمن وصنوف المحن وكفي بك كافيا لمن استكفاك وهاديا لمن استهداك ومجيرا لمن التجأ إليك ومعينا لمن توكل عليك اللهم زهدني في الدنيا ورغبني في الحســـنى وأفرغ علي الصـــبر وحبب إلي الأجر واجنبني طاعة الهوى وبلغني غاية المنى واجعلني ممن يرضى بقضائك ويستعد للقائك ويبتغي رضاك ويستغني بك عمن سـواك ولا يكفر خيرك ولا يأمل غيرك فقد ضـل من يصـرف عنك أمله ويجعل لغيرك عمله ويوقن لما أنشـأته من خلقك ويشـك فيما ضـمنته من رزقه اللهم نزهني من عبادة العباد وأغنني عن عمارة البلاد واجعل عبادتي لك وخشـيتي منك وأملي فيك وثقتي بك يا إله العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويقول أيضا سبعين مرة: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويقول أيضـا ثلاثمأة مرة: لا إله إلا أنت العلي الأعلى لا إله إلا أنت رب الســـماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى اللهم ارزقني شهادة الحسنى وسعادة العقبى وخير الآخرة والأولى.

ويقول أيضـا ألف مرة: أستغفر الله العظيم يا ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام.

ويقول أيضا: سبحان الله ملئ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه ســبحان الله عدد الشــفع والوتر وعدد كلماته التامات برحمته لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

ويدعو أيضا: اللهم اكسر شهوتي عن كل محرم وازد حرصي عن كل مأثم وامنعني عن أذى كل مسلم برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويقول أيضـــا: حســـبي الله وكفا سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ من اعتصم بالله نجى.

ويدعو أيضا: اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا فاطر السموات والأرض أقل عثرتي واغفر سيئآتي وأسألك من بركة سنتي هذه أقســـامنا وأن تطهر قلوبنا وأجســـامنا وأن تُدِيلَ من أعدائنا بتأييدك وأن تمدنا بنصرك وجنودك وأن توفقنا بالتناصف والتراحم والخروج من الغصوب

والمظالم وأن تعمنا برأفة أئمتنا وولاتنا وعدل حكامنا وأن تهدينا لمرضاتك وأن تجرينا على أجمل عاداتك وحببنا على قلوب عبادك وثبتنا على صراطك برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويدعو أيضا يوم عاشوراء: اللهم يا قابل توبة آدم يوم عاشوراء ويارافع إدريس إلى السماء يوم عاشوراء ويا مسكن سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء ويا غياث إبراهيم من نار النمروذ يوم عاشوراء ويا جامع شمل يعقوب يوم عاشوراء ويا كاشف ضر أيوب يوم عاشوراء ويا فارج كربة ذي النون يوم عاشوراء ويا غافر ذنب داود يوم عاشوراء ويا سامع دعوة موسى وهارون يوم عاشوراء ويا زائد الخضر في علمه يوم عاشوراء ويا رافع عيسى ابن مريم إلى السماء يوم عاشوراء ويا ناصر محمد ﷺ يوم عاشوراء ويا خالق الجنة والنار يوم عاشوراء ويا خالق جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل يوم عاشوراء ويا خالق العرش والكرسي واللوح والقلم والسموات والأرض يوم عاشوراء إقض لنا الحاجات يا قاضي الحاجات ويا دافع السيئات والبليات يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فائدة : قال العلامة الأجهوري : ذكر السيد محمد المدعو غوث الله في كتاب الجواهر: **أن من قال في يوم عاشوراء سبعين مرة حسبي**

الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، ودعا فيه بالدعاء الآتي سبع مرات لم يمت تلك السنة وإن دنا أجله لم يوفق لقرائته وهو هذا : سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة كلها برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا خير خلقه وعلى آله وأصحابه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اهـ.

قال الشيخ سليمان الجمل في «حاشية المنهج»[١٥٧]:

وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ مَنْ قَرَأَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ لَمْ يَمُتْ فِي سَنَتِهِ وَمَنْ فَرَغَ أَجَلُهُ لَمْ يُلْهِمْهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَتَهُ وَهُوَ مِن الْمُجَرَّبَاتِ الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا وَهُوَ: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَعَدَدَ النِّعَمِ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَعَدَدَ النِّعَمِ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَعَدَدَ النِّعَمِ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَعَدَدَ النِّعَمِ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ،**

---

١٥٧) انظر «**فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل**» للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)، ج: ٢، ص:٣٤٨ .

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَعَدَدَ النِّعَمِ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِن اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا اهـ. بِرْمَاوِيّ اهـ.

سورة الإخلاص ألف مرة

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنج النجاح والسرور»[١٥٨]

ومن المطلوب في يومه: أن يفعل ما صح مما سيأتي من الخصال، وقد عدّها بعضهم عشر خصال، وعدّها بعضهم اثنتي عشرة خصلة وهي: الصلاة، والصوم، وصلة الرحم، والصدقة، والاغتسال، والاكتحال، وزيارة عالم، وعيادة مريض، ومسح رأس اليتيم، والتوسعة على العيال، وتقليم الأظفار، **وقراءة (سورة الإخلاص) ألف مرة.**

ولم يصحّ فيها إلا حديث الصيام والتوسعة. وأما باقي الخصال العشرة .. فمنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو منكر موضوع، كما قال العلامة الأجهوري. انظر «النفحات» للحمزاوي اهـ.

١٥٨) انظر «**كنج النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الشافعي، ص: ٨٢

وقال الإمام محمد فاضل بن مامين في «نعت البدايات» (١٥٩)

ونقل الأجهوري عن بعضهم أنه لم يصحّ غير حديث التوسعة، والصوم، وغيرهما ضعيف أو منكر، **ولكن لا يخفاك أن العمل بالحديث في فضائل الأعمال لا يتوقف على صحته، بل كل من بلغه عن الله من الخير شيء عن عالم ثقة أو حديث ضعيف ينبغي له أن يعمل بمقتضاه، وإحسان الإله وفضله على عبيده على حسب صدق نياتهم**. كما قال السيد الكامل: نية المرء خير من عمله فيسعى معتمدا على فضل الله وإحسانه عاملا بمقتضى ما بلغه عن ربه، والله يمنّ على من يشاء من عباده اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية»(١٦٠)

مطلب قراءة سورة الإخلاص:

مسألة: سئل نفع الله بعلومه المسلمين، عن قراءة قل هو الله أحد مائة مرة فهل ورد لقراءة ذلك القدر ثواب بخصوصه أم لا فقد علمنا كما أحاط به علم سيدي أن فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾لا يخفى على أحد ولكن مقصود السائل هل ورد في ذلك القدر حديث بخصوصه ؟ .

١٥٩) انظر «**نعت البدايات**» للإمام محمد فاضل بن مامين، ص: ٢٤٠،٢٤١

١٦٠) انظر «**الفتاوى الحديثية**» للإمام ابن حجر الهيتمي، ص: ٢

فأجاب: فسح الله في مدته بقوله: نعم، ورد في ذلك صواب بخصوصه منه ما أخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: " من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعة: الدماء، والأموال، والفروج، والأشربة ". ومنها ما أخرجه الطبراني عن فيروز عن النبي ﷺ أنه قال: " من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة وغيرها كتب الله له براءة من النار ".

وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعا " من قرأ قل هو الله أحد "في يوم مائة مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة "، وابن عدي والبيهقي عن أنس مرفوعا أيضا" من قرأ في يوم قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين ". وابن نصر عن أنس مرفوعا أيضا: " من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ". والخرائطي في فوائده عن حذيفة مرفوعا: "من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله". والله سبحانه أعلم بالصواب اهـ.

قال الإمام المناوي في «فيض القدير»[١٦١]

(من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله) أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار اهـ.

---

١٦١) انظر «**فيض القدير شرح الجامع الصغير**» للإمام المناوي، ص: ٢

قال الشيخ محمد الدمياطي في «نهاية الأمل»(١٦٢):

وعن تاج العارفين سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله ونفعنا به أن من أكثر تلاوة الإخلاص رُزق الإخلاصَ، وأن من أكثر تلاوة الفلق رزقه الله الغنى، ومن أكثر تلاوة سورة الناس حفظه الله من شرهم اهـ.

والله أَعْلَم بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرا بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسلم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

---

١٦٢) انظر «**نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل**» للإمام محمد أبي خضير الدمياطي المدني الشافعي (ت:١٣٠٣)، ص: ٢٨٢

المصادر والمراجع

١). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري** ، الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن البردزبة الجعفي البخاري ، (ت: ٢٥٦).

٢). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، الشيخ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، (ت: ٢٦١هـ).

٣). **سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، (ت: ٢٧٩هـ).

٤). **المعجم الكبير**، الشيخ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ).

٥). **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**، الشيخ أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت: ٣٧٣هـ).

٦). **النكت والعيون** (تفسير الماوردي) ، الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، (ت: ٤٥٠هـ).

٧). **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي،(ت: ٤٥٠هـ).

٨). **شعب الإيمان** ، الشيخ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي ، (ت: ٤٥٨هـ).

٩). **إحياء علوم الدين**، الشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، (ت:٥٠٥).

١٠). **التوبة**، الشيخ ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ).

١١). **التبصرة لابن الجوزي**، الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ).

١٢). **بســتان الواعظين ورياض الســامعين**، الشــيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ).

١٣). **عوارف المعارف**، الشيخ العارف شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي، (ت:٦٣٢هـ).

١٤). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، الشيخ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري ، (ت: ٦٥٦ هـ).

١٥). **قواعد الأحكام في مصــالح الأنام**، الشــيخ أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، (ت: ٦٦٠هـ).

١٦). **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، الشـيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصــــاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ).

١٧). **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه** ، الشــيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

١٨). **المجموع شرح المهذب** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

١٩). **الأذكار المسمى بحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المشهور** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت: ٦٧٦هـ).

٢٠). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

٢١). **تهذيب الأسماء واللغات**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

٢٢). **الحكم العطائية والمناجاة الإلهية**، الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري، (ت:٧٠٩هـ).

٢٣). **المدخل**، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ).

٢٤). **تفسير القرآن العظيم**، الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).

٢٥). **البداية والنهاية**، الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).

٢٦). **لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**، الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ).

٢٧). **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، الشيخ كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي، (ت: ٨٠٨هـ).

٢٨). **اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**، للإمام محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، (ت: ٨٤٢هـ).

٢٩). **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حَجَر ، (ت: ٨٥٢).

٣٠). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، الشيخ أبو محمد محمود الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت:٨٥٥هـ).

٣١). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت: ٩١١هـ).

٣٢). **الحاوي للفتاوي** ، الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت: ٩١١هـ).

٣٣). **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**، الشيخ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (ت: ٩٢٣هـ).

٣٤). **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، الشيخ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحي السنيكي، (ت: ٩٢٦هـ)

٣٥). **الفتاوى الفقهية الكبرى** ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٦). **الفتاوى الحديثية**، الشـــيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٧). **المنح المكية بشرح الهمزية**، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السـعدي الأنصـاري، شـهاب الدين شـيخ الإسـلام، أبو العباس ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٨). **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** ، الشيخ شـهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٩). **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، الشيخ شـهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، (ت: ٩٧٤هـ).

٤٠). **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، الشـيخ شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ، (ت: ٩٧٧).

٤١). **فتح المعين بشـــرح قرة العين بمهمات الدين** ، الشــيخ زين الـدين أحمـد بن عبـد العزيز بن زين الـدين بن علي بن أحمـد المعبري المليباري الهندي ، (ت: ٩٨٧هـ).

٤٢). **إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد**، الشيخ زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الـدين بن علي بن أحمـد المعبري المليبـاري الهنـدي، (ت: ٩٨٧هـ).

٤٣). **حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج**، الشيخ أحمد بن قاسم العبادي، (ت: ٩٩٢هـ).

٤٤). **نهاية المحتاج إلى شـرح ألفاظ المنهاج** ، الشـيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير، (ت: ١٠٠٤هـ).

٤٥). **مرقاة المفاتيح شــرح مشــكوة المصــابيح**، الشــيخ علي بن (ســلطان) محمد، أبو الحســن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ).

٤٦). **فيض القدير شــرح جامع الصــغير**، الشــيخ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ).

٤٧). **الكشــكول**، محمد بن حســين بن عبد الصــمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت: ١٠٣١هـ).

٤٨). **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، الشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧ هـ).

٤٩). **حاشــية القليوبي على شــرح المحلي** ، الشــيخ شــهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي المصري ، (ت: ١٠٦٩هـ).

٥٠). **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصـــــطفى الإســـتانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء، (ت: ١١٢٧هـ).

٥١). **مجربات الديربي الكبير المســـمى بفتح الملك المجيد** ، الشـــيخ أحمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتِي، الشهير بأحمد الدردير ، (ت : ١٢٠١هـ).

٥٢). **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل**، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، (ت: ١٢٠٤هـ).

٥٣). **حاشية الشرواني على تحفة المحتاج** ، الشيخ عبد الحميد الشرواني الداغستاني ، (ت: ١٣٠١هـ).

٥٤). **النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**، الشيخ حسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي،(ت: ١٣٠٣هـ).

٥٥). **نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل**، الشيخ محمد أبو خضير الدمياطي ثم المدني الشافعي، (ت: ١٣٠٣).

٥٦). **فتاوى اللكنوي المسمّاة نفع المفتي والسائل بجمع متفرّقات المسائل**، للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي،(ت: ١٣٠٤هـ).

٥٧). **حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين** ، الشيخ أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي المشهور بالبكري ، (ت: ١٣١٠هـ).

٥٨). **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين** ، الشيخ السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور باعلوي مفتي الديار الحضرمية (ت: ١٣٢٠هـ).

٥٩). **نعت البدايات وتوصيف النهايات**، الشيخ محمد فاضل(ولد الشيخ محمد فاضل سنة ١٧٩٧ و توفي سنة ١٨٦٩ ميلادية)، بن الشيخ محمد الأمين " الملقب مامين" القلقمي الإدريسي الحسني، المزداد يوم الثلاثاء السابع و العشرين من شعبان سنة ١٢٤٦ للهجرة الموافق لتاريخ ١١ فبراير ١٨٣١ميلادية، و المتوفى يوم ٢١ شوال ١٣٢٨ سنة للهجرة الموافق ليومه ٢٥ اكتوبر ١٩١٠ ميلادية.

٦٠). **مصباح الظَّلام وبهجة الأنام في شرح نيل المرام من أحاديث خير الأنام**، الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الجرداني: فقيه

مصـري، من فضـلاء الشـافعية. من أهل (دمياط) مولدا وسـكنا ووفاة، (ت: ١٣٣١هـ).

٦١). **كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور** ، الشيخ عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قُدْس المكيّ الشافعي ، (ت:١٣٣٥).

٦٢). شرح الحكم العطائية، الشيخ عبد المجيد الشرنوبي، أبو محمد: فقيه مالكي مصري أزهري، (ت: ١٣٤٨هـ).



الجوهر المنظَّم

في فضائل شهر الله المحرَّم